ديوان الوقف الشيعي
دائرة البحوث والدراسات

مجلة علمية فكرية فصلية مُحكّمة
تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والفكرية

القلم

العدد ٣٥ السنة الثالثة عشرة - ذو الحجة ١٤٣٩ هـ أب ٢٠١٨ م

من كلام الإمام أمير المؤمنين عليه السلام لكميل بن زياد رحمه الله

إن هذه القلوب أوعية فخيرها أوعاها. احفظ عني ما أقول لك:
الناس ثلاثة: عالم رباني،ومتعلم على سبيل النجاة، وهمج رعاع أتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح، لم يستضيئوا بنور العلم فيهتدوا ولم يلجأوا إلى ركن وثيق فينجوا. يا كميل العلم خير من المال. العلم يحرسك وأنت تحرس المال، والمال تفنيه النفقة والعلم يزكو على الانفاق. العلم حاكم والمال محكوم عليه. يا كميل بن زياد محبة العالم دين يدان به يكسب الانسان الطاعة في حياته وجميل الاحدوثة بعد وفاته. ومنفعة المال تزول بزواله. مات خزان الاموال وهم أحياء والعلماء باقون ما بقي الدهر. أعيانهم مفقودة وأمثلتهم في القلوب موجودة.
إن ههنا لعلما جما - وأشار إلى صدره - لم أصب له خزنة بلى أصيب لقنا غير مأمون، مستعملا آلة الدين في طلب الدنيا، يستظهر بحجج الله على أوليائه وبنعمة الله على معاصيه أو منقادا لحملة الحق لا بصيرة له في أحنائه، ينقدح الشك في قلبه بأول عارض من شبهة، اللهم لا ذا ولا ذاك، أو منهوما باللذة سلس الإنقياد للشهوة، أو مغرما بالجمع والادخار ليسا من رعاة الدين ولا من ذوي البصائر واليقين. أقرب شبها بهما الانعام السائمة كذلك يموت العلم بموت حملته. اللهم بلى، لا تخلو الارض من قائم لله بحجة إما ظاهرا مشهورا أو خائفا مغمورا لئلا تبطل حجج الله وبيناته ورواة كتابه. وأين اولئك؟ هم الاقلون عددا، الاعظمون قدرا، بهم يحفظ الله حججه حتى يودعه نظراءهم ويزرعها في قلوب أشباههم، هجم بهم العلم على حقائق الايمان، فباشروا روح اليقين واستلانوا ما استوعر منه المترفون و استأنسوا بما استوحش منه الجاهلون. صحبوا الدنيا بأبدان أرواحها معلقة بالمحل الاعلى.
يا كميل اولئك امناء الله في خلقه وخلفاؤه في أرضه وسرجه في بلاده والدعاة إلى دينه.

تحف العقول ص١١٧-١١٩

بسم الله الرحمن الرحيم

القلم

مجلة علمية فكرية فصلية مُحكّمة

تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والفكرية

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development

الرقم: ب ت ٤ / ٣٢٢٢
التاريخ: ٢٠١٤-٠٤-٠٩

No:
Date:

٢٠٢٤ عام التصدي للعولمة

ديوان الوقف الشيعي

م / مجلة والقلم

تحية طيبة..

اشارة الى كتابكم المرقم ١٠٧٤/٤/٣ في ٢٠١٣/٦/٣٠ والية اعتماد المجلات العلمية لاغراض الترقية العلمية وبعد استكمال متطلبات ترويج معاملة مجلة (والقلم) الصادرة عن ديوانكم ، حصلت الموافقة على اعتمادها لاغراض الترقية العلمية.

..... مع التقدير

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

أ.د محمود حسين الامرسومي
معاون المدير العام للشؤون العلمية
٢٠١٤/٤/٨

نسخة منه الى:
- قسم الشؤون العلمية /شعبة التاليف والنشر
- المصادرة

محمد ابن
٤/٨

ن
والقلم وما يسطرون
العدد
٣٥
مجلة والقلم
علمية فكرية فصلية مُحكّمة
تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والفكرية
تصدر عن رئاسة ديوان الوقف الشيعي
دائرة البحوث والدراسات
والقلم وما يسطرون
العددالخامس والثلاثون
ذي القعدة ١٤٣٩ هـ تموز ٢٠١٨ م
السنة الثالثة عشرة
٦

المشرف العام

السيد علاء الموسوي

رئيس ديوان الوقف الشيعي

رئيس التحرير

علاء القسّام

مدير عام دائرة البحوث والدراسات

مدير التحرير

حسين علي محمّد الحسني

هيأة التحرير

أ.د خليل حسن الزركاني

أ.م.د . عبد الزهرة زبون الربيعي

أ . م . د . صفاء عبد الله برهان

م . د . أحمد حسين حيال

م. د. بلاسم حسن الخفاجي

م . د . قحطان رشك الاسدي

م.د. أحمد عيسى المطيري

م . د . عقيل عباس الريكان

المهندس مرتضى الحيدري

العدد
٣٥
لهم مغفرة وأجر عظيم
الهيأة الإستشارية
أ.د. لطيفة عبد الرسول
أ. د. طارق عبد عون الجنابي
أ . د . طالب عويد نايف الشمري
أ . د . حسن منديل حسن العكيلي
أ. م . د . طلال خليفة سلمان
أ.د. نبيلة عبد المنعم
سكرتير التحرير
د.طارق عودة التميمي
التنسيق والمتابعة والتوزيع
د. موفق صبري
الترجمة الانكليزية
لمياء جبار الساعدي
الإخراج الفني
أحمد علي القزويني
٨

مجلة علمية فكرية فصلية مُحكّمة
تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والفكرية
رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين العراقيين
١١٣/ لعام ٢٠٠٥

العنوان الموقعي
مجلة والقلم - باب المعظم
بغداد - جمهورية العراق
الاتصالات
مدير التحرير والعلاقات العامة
٠٧٨٠١٨٥١٠٦٤ - ٠٧٧٣٩١٨٣٧٦١
صندوق بريد / ٣٣٠٠١
البريد الإلكتروني hus65in@yahoo.com

العدد الخامس والثلاثين (١٤٣٩ هـ ـ ٢٠١٨ م)

ضوابط النشر

١-أن يتسم البحث بالأصالة والقيمة العلمية والمعرفية الكبيرة وسلامة اللغة ودقة التوثيق.
٢- أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على:
أ- عنوان البحث باللغة العربية .
ب ـ اسم الباحث باللغة العربية . ودرجته ألعلمية وشهادته.
ت ـ بريد الباحث الإلكتروني.
ث ـ ملخصان أحدهما باللغةِ العربية والآخر باللغةِ الإنكليزية.
ج ـ تدرج مفاتيح الكلمات باللغة العربية بعد الملخص العربي.
٣-أن يكونَ مطبوعًا على الحاسوب بنظام(2007 أو 2010) (office Word) وعلى قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد فقط (أي لا يُجزَّأ البحث بأكثر من ملف على القرص) وتُزوَّد هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية وتوضع الرسوم أو الأشكال، إن وُجِدت، في مكانها منَ البحثِ، على أن تكونَ صالحةً مِنَ الناحيةِ الفنيَّة للطباعة.
٤-أن لا يزيدَ عدد صفحات البحث على (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A4).
٥-أن يلتزم الباحث بدفعِ أُجُور النشر المحدَّدة البالغة (٧٥٠٠٠) خمسة وسبعين الف دينار عراقيّ، أو ما يعادلها بالعملات الأجنبية.
٦-أن يكونَ البحثُ خاليًا مِنَ الأخطاءِ اللغوية والنحوية والإملائيَّة.
٧-أن يلتزم الباحث بالخطوط وأحجامِها على النحو الآتي:
أ- اللغة العربية: نوع الخط (Arabic Simplified) وحجم الخط (١٤) للمتن.
ب ـ اللغة الإنكليزية: نوع الخط (Times New Roman) عناوين البحث (١٦). والملخصات (١٢). أما فقرات البحث الأخرى؛ فبحجم (١٤) .
٨-أن تكونَ هوامش البحثِ بالنظام التلقائي (تعليقات ختامية) في نهاية البحث. بحجم (١٢).
٩-تكون مسافة الحواشي الجانبية (٥٤ , ٢) سم والمسافة بين الأسطر (١) .
١٠-في حال استعمال برنامج مصحف المدينة للآيات القرآنية يتحمل الباحث ظهور هذه الآيات المباركة بالشكل الصحيح من عدمه، لذا يفضل النسخ من المصحف الالكتروني المتوافر على شبكة الانترنيت.
١١-يبلِّغ الباحث بقرارِ صلاحيَّة النشر أو عدمها في مدَّةٍ لا تتجاوز شهرين من تاريخ وصولهِ إلى هيأةِ التحرير.
١٢-يلتزمُ الباحث بإجراءِ تعديلات المحكّمين على بحثهِ وفق التقارير المرسلة إليهِ وموافاةِ المجلة بنسخة مُعدَّلة في مدَّةٍ لا تتجاوزُ (١٥) خمسة عشر يومًا.
١٣-لا يحق للباحث المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ النشر.
١٤-لاتعاد البحوث الى أصحابها سواء قبلت أم لم تقبل.
١٥-دمج مصادر البحث وهوامشه في عنوان واحد يكون في نهاية البحث، مع كتابة معلومات المصدر عندما يرد لأول مرة.
١٦- يخضع البحث للتقويم السري من ثلاثة خبراء لبيان صلاحيته للنشر.
١٧-يشترط على طلبة الدراسات العليا فضلاً عن الشروط السابقة جلب ما يثبت موافقة الاستاذ المشرف على البحث وفق النموذج المعتمد في المجلة.
١٨- يحصل الباحث على مستل واحد لبحثه، ونسخة من المجلة وإذا رغب في الحصول على نسخة أخرى فعليه شراؤها بسعر (١٥) الف دينار.
١٩-تعبر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.
٢٠-ترسل البحوث على العنوان الآتي: (بغداد - الباب المعظم - ديوان الوقف الشيعي- دائرة البحوث والدراسات) أو البريد الإلكترونيّ: (hus6sin@yahoo.com) بعد دفع الأجور في الحساب المصرفي العائد إلى الدائرة.
٢١-لا تلتزمُ المجلة بنشر البحوث التي تُخلُّ بضابطة من هذهِ الضوابط .

المحتوى

١٠	ضوابط النشـــــــــــــــــــــــــر	
١٢	كلمتا العـــــــــــــــــــــــدد	
١٤	دراسة فنية في رثاء الشاعر ديك الجن (١٦١ـ ٢٣٥هـ) للإمام	م.د. بلاسم حسن الخفاجي
٢٨	التسامح والتواصل مع الآخر حتمية تاريخية وضرورة لتحقيق	أ.د.شعيب مقنونيف
٣٨	التفسير الإشاري في القران الكريم (دراسة تحليلية)	د. حسن محمود شكر
٤٨	أثر استراتيجية اتخاذ القرار في تحصيل مادة الجغرافية	د . احمد علي الشنجار
٦٢	الحياة العلمية في مدينة تطيلة الأندلسية	د. سعد قاسم علي السوبعدي
٨٠	التعددية الدينية والثقافية في قرارات المحكمة الإتحادية	م.د . مخلص محمود حسين
١٠٤	المحبة الإلهية في القرآن الكريم	م. م. محمد عدنان داود
١٢٢	أحكام الهجرة واللجوء دراسة فقهية	د. حنان جاسب محمد الكناني
١٣٤	صفحات وطنية في تاريخ المرجعية الدينية ثورة العشرين انموذجاً	م .م . زامل صالح جاسم
١٤٤	صور من المثلة في الصراعات السياسة بين عام (٦٤ـ٧٣هـ/٦٨٣ـ	م.م. حيدر شمخي جابر
١٦٠	حورات ومناصرات الإمام الرضا عليه السلام مع أهل الأديان والزنادقة	أ.د.خليل حسن الزركاني
١٧٦	دوافع البحث عن عظمة الله عند الشيخ ناصر مكارم الشيرازي	م. عامر ضاحي سلمان
١٩٢	**اليوم الآخر في سورة الغاشية**	أ .م. د . علي مجدي علاوي
٢٠٠	محاكم الدرجة الأولى في العراق محكمة البداءة إنموذجا	م. د . طارق عودة التميمي
٢١٠	أسباب ضعف سند الحديث عند الإمامية والسنة الحديث المرسل انموذجاً	م. د . سالم شبيب بديوي
٢٢٠	*Law of Kind and Common Law in Gorboduc by Thomas Norton and Thomas Sackville*	ا. م رافد سامي مجيد
٢٣٠	ملخصات البحوث باللغة العربية	إعداد: حسين الحسني
٢٤٨	ملخصات البحوث باللغة الانكليزية	إعداد لمياء جبار

السيد علاء الموسوي

رئيس ديوان الوقف الشيعي

بسم الله الرحمن الرحيم

لازال التحدي الفكري والعقائدي والأخلاقي هو التحدي الأكبر الذي يواجه هذه الأمة، فالحروب والأزمات السياسية وأن تعددت أسبابها وتنوعتْ مناشئُها تؤول جميعها إلى محور واحدوهو (الفكر).

من هنا كان الاهتمام بتجلية زوايا الفكر الإسلامي وإيضاحها بلغة العصر وتقديمها في حلّة جديدة، لأبنائنا وجيلنا الجديد من الأمور المتربعة علىرأس قائمة الأولويات.

إن الكلمة الصادقة الأصيلة وقعاً لا يُدانيه وقع القنابل والقذائف في الحروب، ولا توازيه قرارات الساسة والعساكر، وذلك درس يتكرر دائماً في جميع العصور، وليس ذلك عنا ببعيد، حيث شهدنا وعايشنا تلك الكلمات الصادقة المخلصة التي صدرت من سماحة المرجع الأعلى السيد علي السيستاني «دام ظله» والتي كانت دائماً وستبقى الكلام الفصل والمحرك الأقوى في ساحة البشر وفي عمق مبادئ الإسلام والإنسانية .

هذه الصفحات من هذه المجلة نرجو أن تكون مساهمة ولو متواضعة في تقديم الفكر الصحيح، والكلمة الصادقة من أقلام ندعو لأصحابها بالتوفيق والسداد.

والحمد لله أولاً وأخراً، والصلاة على محمّد وآله الطاهرين

علاء القسّام

مدير عام دائرة البحوث والدراسات
رئيس التحرير

الحمدُ لله رَبّ العالمين، الذي لا يُعبَدُ سواهُ ولايُستعانُ إلّا به، الذي يبعثُ في نفوس المخلوقينَ المؤيّدين الفكرَ الجميل، ويولّدُ في قلوبهم الأشواقَ إلى تظهيرها وتخليقها في وجود تتناهبهُ أعينُ المتأمّلين ، وتندهش له بصائر المعجبين بالخلق والتكوين، الذين يرون في ابداع الخلق آيات دالات على عظمة الخالق المُبين .

وأعظم قدر من الصلاة والسلام على نبيه محمّد المبعوث رحمة للعالمين . وعلى آله الطيبين الطاهرين وَعلى كلّ من دعا إلى سبيل ربّه بالحكمة الحكيمة والموعظة الحسنة البليغة .

وبعد

فقد هيّأ لنا، سبحانه، أن نصدر العدد الخامس والثلاثين من مجلة والقلم العلمية الفكرية الفصلية المُحَكمة التي تصدر عن ديوان الوقف الشيعي دائرة البحوث والدراسات، وقد تناول هذا العدد خمسة عشر بحثاً علمياً وفكرياً أصيلا غير مستلة ولا مقتبسة ولم يسبق لها النشر في أي وسيلة من وسائل النشر وقد ذيلت هذه البحوث الأصيلة بأسماء كتابها الكرام من مختلف كليات وجامعات العراق. وقد عرضت جميع البحوث على اللجنة العلمية الموقرة أذ نوقشت البحوث واجريت بعض التصويبات وأخرجت بحلتها الجديدة المُباركة .

و نحن على أمد أشهر من الزمن تلقينا عشرات البحوث من الأساديذ الكرام أيماناً منهم بعطاء والقلم بوصفه منجزاً حضارياً علمياً فكرياً وطنياً يهدف إلى مكرمات الأمور ، ويسعى لألق الحضور في ساحة العطاء العلمي الفكري الثقافي الوطني، فكانت خلاصات أهل الحجى وتحقيقاتهم العلمية تنهمر علينا زخا وتضيئ لنا الدروب سيرها، وتدفعنا لمزيد من العطاء وتطوقنا بأغصان الوفاء لنبذل ما مكننا الله تبارك وتعالى .

فبالوقت الذي نثمن فيه جهود الباحثين والعاملين المخلصين في المجلة فإننا نتوجه لسماحة السيد علاء الموسوي رئيس ديوان الوقف الشيعي بكل آيات الشكر والتقدير والامتنان لدعمه الا محدود لأصدار هذا العدد فله الاجر والثواب ودعوانا له بالتوفيق والسداد والشكر موصول لجميع من اسهم في انجاز هذا العمل المبارك لاسيما الاخ الفاضل السيد حسين الحسني مدير التحرير في المجلة. اللهم إنه منك وإليك فتقبل منا واجعله في ميزان حسناتنا والمعول عليه أن ينفعنا في يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون إلّا من أتى الله بقلب سليم والحمد لله ربّ العالمين وصلى الله على خيرته من خلقه ابي القاسم محمّد وعلى آله الطيبين الطاهرين وسلم تسليماً كثيراً.

المحبة الإلهية في القرآن الكريم

م.م. محمد عدنان داود الكعبي
وزارة التربية/ مديرية تربية بغداد الرصافة الثالثة

العدد ٣٥

المقدمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على نبيه، ، السراج المنير ، الطهر الطاهر، القمر الزاهر، والعلم الظاهر ، أيته الكبرى ، والنبأ العظيم ، محمد (ﷺ) وعلى آله الطيبين الطاهرين ، وصحبه المنتجبين.

وبعد : إن المحبة من الأحاسيس والمشاعر النبيلة، التي تميز من يتصف بها عمن سواه، فهو لا يحقد ولا يضمر الكره في نفسه للغير ، وإن تعدوا عليه . فتراهُ متسامحاً وعطوفاً على الغير، من أم، وأب ، وزوجة ، وبنين ، بل وسائر الناس، هذا فيما بيننا نحن البشر .

وإما محبتنا لله فكلنا ندعي بها نحن البشر، مع اختلاف توجهاتنا الدينية والفكرية ، ولكن الله سبحانه وتعالى قد وضع قيداً مهماً لإثبات هذه الدعوة في المحبة وهو التمسك بالدين الإسلامي الحنيف، الذي بعث به النبي محمد(ﷺ) ، وتعاليمه السامية لقوله تعالى: (قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ). (١)وقال رسول الله(ﷺ):(إن الله يعطي الدنيا من يحب ومن لا يحب، ولا يعطي الإيمان الا من يحب).(٢) وأيضاً حاكياً (ﷺ) عن الله سبحانه :(لا يزال العبد يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته ، كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ولسانه الذي ينطق به).(٣)

المبحث الأول

المعنى اللغوي والاصطلاحي لـ(المحبة الإلهية):

المعنى اللغوي لـــ (المحبة الإلهية):

وهي لفظاً مركب من كلمتين:

الأولى : (المحبة):أصلها(الحُبُّ): وهو نَقِيضُ البُغْضِ(٤)، والحُبّ : (الوِدَادُ)أو(الود)(٥)، والمَحَبَّةُ ، (كالحِبابِ) بِمَعْنَى :(المُحَابَّةِ والمُوَادَّةِ)(٦) ، و به فُسر ما في التنزيل العزيز ﴿ ﴾(٧)، و يقال :وَدَدْتُ الرجُلَ ، إذا أَحْبَبْتَه ، فالله تعالى مَوْدُودٌ ، أي مَحْبُوبٌ في قُلُوبِ أَوْلِيائه ، أو هو فَعُول بمعنى فاعِلٍ ، أي يُحِبُّ عِبادَه الصالحينَ ، بمعنَى يَرْضَى عَنهم (٨)، والمحبة: بالفتح والكسر، هي: الحب اللازم للقلب(٩)، وهي أيضا : الميل إلى الشيء السار (١٠)، وكذلك المحبة: هي التي تخللت القلب فصارت خلاله أي في باطنه(١١).

الثانية:(الإلهية): مِن (أَلَهَ و إلاهَةً) ، بالكسر ، (وأُلوهَةً وأُلوهِيَّةً) ، بضمِّهِما(١٢) ، و الأُلْهِيَّةُ مِن اللَّهْوِ ، يقال بَيْنهم أُلْهِيَّةٌ كما تقول: أُحْجِيَّةٌ ، وتَقْدِيرُها أُفْعُولة(١٣)، وهي ما ينسب إلى الله تعالى من أفعال وصفات في تدبيره للأشياء(١٤).

المعنى الاصطلاحي لـــ (المحبة الإلهية):

عرفها الواحدي (ت ٤٦٨هـ) بقوله:(ومعنى محبَّة الله العبد إرادته لثوابه وعفوه عنه وإنعامه عليه).(١٥)

ويقول الراغب الأصفهاني (ت٥٠٢هـ): (فمحبَّة الله تعالى للعبد إنعامه عليه).(١٦)

وعند الزمخشري (ت٥٣٨هـ) هي: (محبة الله عباده أن يرضى عنهم ويحمد فعلهم).(١٧)

وأما الشيخ الطبرسي(ت٥٤٨ ه) يقول:(ومحبة الله للعبد: هي ارادة ثوابه ، ومحبة العبد لله هي طاعته ، فأن المحبة هي من جنس الارادة). (١٨)

ويذكر القرطبي (ت٦٧١هـ) :(بان محبة الله للعباد إنعامه عليهم بالغفران ، قال الله تعالى : (فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ). (١٩) أي لا يغفر لهم).(٢٠)

ونلاحظ مما تقدم من التعريفات انه لا يوجد تعريفاً جامعاً مانعاً، حاصراً لمفهوم المحبة الإلهية ،فقد أوضحوا مفهومها في أرادة الثواب للعبد، وزيادة النعم عليه، بأن يرضى الله عليه ، وأن ينعم عليه بالمغفرة، وأن يعفو عنه، ويحمد فعله، ومن الممكن شمولها لكثير من الأوصاف الحميدة ، غير التي ذكرت في أقوال العلماء السابقة. لذلك قد انفرد عنهم محي الدين ابن العربي(ت ٦٣٨هـ) الذي عرف المحبة الإلهية: بان يحبنا الله تعالى لنا ولنفسه ، أما (حبه إيانا لنفسه): فهو قوله تعالى في الحديث القدسي: (كنت كنزاً مخفياً فأحببت أن أعرف فخلقت الخلق لكي أعرف).(٢١)، فما خلقنا الا لنفسه حتى نعرفه، لقوله تعالى:(وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ) .(٢٢)، فقد خلق الخلق ليسبحوه فنطقهم بالتسبيح له

، والثناء عليه، والسجود له، ثم عرفنا بذلك :(وإن من شيء إلا يُسبّحُ بحمده).(٢٣) أي بالثناء عليه وبما يكون منه وهذا التسبيح فطري ذاتي عن تجلي، تجلى لهم فأحيوه، فانبعثوا إلى الثناء عليه من غير تكليف.(٢٤).

و إما (حبه إيانا لنا) فلما عرفنا به من الإعمال التي تؤدي إلى سعادتنا ونجاتنا من الأمور التي لا توافق أغراضنا و لاتلائم طباعنا، وعرفنا بمصالحنا دنيا واخره ، ونصب لنا الأدلة على معرفته حتى نعلمه ولا نجهله، ثم انه رزقنا وانعم علينا مع تفريطنا بعد علمنا به ، وإقامة الدليل عندنا على أن كل نعمة نتقلب فيها إنما هي منه تعالى وراجعة اليه سبحانه، وانه ما أوجدها إلا من اجلنا لننعم بها ، وتركنا نرأس ونربع فيها ، ثم بعد هذا الإحسان أفلا نشكره ولكون العقل السليم يقضي بشكر المنعم، والنكران يؤدي إلى سوء العاقبة لقوله تعالى:

(إذ تأذّنَ ربُّكم لئن شكرتُم لأزيدنّكم ولئن كفرتُم إنّ عذابي لشديدٌ).(٢٥) (٢٦)

وهنا يرى العلامة الطباطبائي(ت١٤٠٢هـ) بأن الله تعالى يحب العبد لجمال افعاله وحسن تصرفه وتدبيره ، فلو رأى فيه شيء من العيب والنقص فأن ذلك يوجب زوال الحب الذي نشأ عن طريق صدور هذه الافعال منه، فأنه سوف يضعف حتى يلحق بالعدم(٢٧)، وسوف يخرج من أثار المحبة ، من انطباق مفهومها عليه ؛ بكونه لم يصبح من مصاديقها.

المبحث الثاني:

المحبة الإلهية من الصفات الفعلية

أن (المحبة الإلهية) مرتبطة بالطرف المقابل وهو الإنسان الذي يستحقها من الله أو لا يستحقها، لكونها صفة من صفات الله سبحانه ، وأن الصفات بالنسبة لله سبحانه وتعالى قد قسمها علماء العقيدة إلى ثلاثة أقسام وهي:

الأول: الصفات الثبوتية(الحقيقية) (٢٨): وهي الصفات التي يتصف بها الله سبحانه في كل الأحوال ، والتي لا يمكن سلبها عن ذاته المقدسة، أو أن يتصف بنقيضها،والتي تعتبر عين ذاته، وليس زائدة عليها، وما وجودها الا وجوده تعالى وهي :(العلم) لقوله تعالى: (إنَّ اللّهَ عالِمُ غَيبِ السّماواتِ والأرضِ إنّهُ عليمٌ بذاتِ الصُّدورِ). (٢٩)،و(القدرة) لقوله تعالى: (إنَّ اللّهَ على كلِّ شيءٍ قديرٌ)(٣٠). و(الحياة) لقوله تعالى:(كلُّ مَنْ عليها فانٍ(٢٦) ويبقى وجهُ ربِّك ذو الجلالِ والإكرامِ). (٣١) و(الغنى) لقوله تعالى:(يا أيُّها النّاسُ أنتمُ الفقراءُ إلى اللّهِ واللّهُ هو الغنيُّ الحميدُ). (٣٢) و(الإرادة) لقوله:

(إنّما قولُنا لشيءٍ إذا أردناهُ أن نقولَ لهُ كُن فيكونُ) (٣٣). الثاني: الصفات السلبية (الجلالية) : وهي الصفات التي تقوم على أساس واحد وهو سلب الإمكان عنه سبحانه،لان سلب الإمكان عنه واجب. (٣٤) كالجسمية والصورة والحركة والسكون والثقل والخفة والظلم وكل نقص قد يوصف به سبحانه. (٣٥)كالند والشريك ،والتي صرحت بها سورة الإخلاص لقوله تعالى: (قلْ هوَ اللّهُ أحدٌ (١) اللّهُ الصّمدُ (٢) لَمْ يلِدْ ولَمْ يُولَدْ(٣) ولَمْ يكُن لهُ كُفُوًا أحدٌ).(٣٦)

الثالث: الصفات الفعلية : وهي الصفات التي تجب بوجود الفعل ولا تجب قبل وجوده ، وهنا يقول الشيخ المفيد(ت٤١٣هـ):

(ووصفنا له تعالى بصفات الأفعال ، كقولنا : خالق، محي ، مميت، مبدئ، معيد؛ إلا ترى أنه قبل خلق الخلق لايصح وصفه بانه خالق، وقبل إحيائه الأموات لا يقال انه محي ، وكذلك فيما عددناه)(٣٧).

وبعد إن أوضحنا الصفات الإلهية بأقسامها الثلاث يتضح لنا أن أصل مسألة البحث ومداره،

وهي(المحبة الإلهية) داخلة في الصفات الفعلية ، لكونها مرتبطة بأفعال المكلفين من الخلق، وهي صفة محدثة (٣٨) ، لكونها تنال من يستحقها ، جزاءً عما صدر عنهُ من أفعال يحبها الله ويحب من يأتي بها من عباده ، ويستحق عليها الثواب، لقوله تعالى : (إنَّ اللّهَ يُحبُّ).

(٣٩) وفي المقابل هناك أفعال لا يحبها الله سبحانه، ولا يحب من يأتي بها ، والذي يستحق العقاب عليها، لقوله تعالى:(إنَّ اللّهَ لا

يُحب). (٤٠)

المبحث الثالث

الداخلون في المحبة الإلهية في القرآن الكريم

أولاً- المحسنين: يقول الله تعالى في كتابه:

(فَآتَاهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ الْآخِرَةِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ).(٤١) فقد عبر سبحانه عمن ينال ثواب الدنيا والآخرة بالمحسنين، والذي أشار إليهم في مواضع عديدة من القرآن الكريم وهم:

١-(الذين ينفقون في السَّرّاء والضَّرّاء): الإنفاق على النَّاس في حالتي الشدّة والرخاء، ما يعني أنَّ هذا الإنفاق ليس حالة طارئة في ذات التَّقي، يختص بأريحية الإنسان في حالات الرخاء، بل هو حالة أصيلة تحرّك الإنسان نحو العطاء حتّى في أشدّ حالات الضيق والضرّ. (٤٢)

٢- (والكاظمين الغيظ) الذي يعبّر عن الإرادة القويّة التي يواجه بها الإنسان حالات الانفعال التي تدفعه إلى الاندفاع في تفجير الغيظ الذي تمتلئ به نفسه تجاه الآخرين، فلا يسمح لها بأن تجرّه إلى ذلك مما لا تحمد عقباه، بل يُحاول أن يحبس غيظه في صدره.(٤٣)

٣- (والعافين عن النَّاس) الذي يمثّل الروح المتسامحة الطيبة التي لا تنطلق من عقدة نفسية داخليّة عندما تكظم غيظها، بل تعمل على التخلّص من كلّ أجواء الغيظ بتفريغ النفس من كلّ الحالات السلبيّة التي تثيره وتعقّده،فعن أبي عبد الله الصادق(عليه السلام)قال : قال رسول الله(صلى الله عليه وآله):(عليكم بالعفو ، فان العفو لا يزيد العبد إلا عزاً ، فتعافوا يعزكم الله).(٤٤) فلا يندفع في اتجاه تعقيد المشاكل، بل يعمل على حلّها مهما أمكن، ذلك هو السبيل الذي يجعل من العفو حالة واعية واقعية بدلاً من أن تكون حالة مزاجية طارئة لا ترتكز على أساس من وعي وفكر وإيمان.وقد ذكرهم الله تعالىً في قوله:

(الَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ)(٤٥).

وهذا ما يمكن أن تعبّر عنه القصة المرويّة في سيرة الإمام عليّ بن الحسين (عليه السلام)الذي كانت إحدى جواريه تصبّ الماء من الإبريق على يده، فسقط على رأسه فشجّه فقالت له: (والكاظمين الغيظ)، فقال: قد كظمت غيظي، فأردفت: (والعافين عن النَّاس)، فقال: قد عفوتُ، فقالت:(والله يُحبُّ المحسنين)، فقال: اذهبي فأنت حرّة لوجه الله.(٤٦)

٤- (الأنفاق)و٥-(وَلا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ) : في قوله:

(وَأَنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ).(٤٧)

واختلف أهل التأويل في تأويل هذه الآية، ومن عَنى بها فقال بعضهم: عنى بذلك: (وَأَنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ) وسبيل الله: طريقه الذي أمر أنّ يسلك فيه إلى عدوّه من المشركين لجهادهم وحربهم، (وَلا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ) يقول: ولا تتركوا النفقة في سبيل الله، فإن الله يعوّضكم منها أجراً ويرزقكم عاجلا.(٤٨)

٦-(التقوى): في قوله تعالى: (لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوا وَّآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوا وَّآمَنُوا ثُمَّ اتَّقَوا وَّأَحْسَنُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ)(٤٩) فان قيل لمَ كرر الاتقاء ثلاث مرات في الآية ؟ قيل: الأول- المراد به اتقاء المعاصي. الثاني - الاستمرار على الاتقاء. والثالث - اتقاء مظالم العباد، وضم الإحسان إلى الاتقاء على وجه الندب.(٥٠)

ثانياً- المتطهرين: التطهير هو أن يبعد الإنسان عن نفسه كل أذى لا يليق به، أو لا يجب أن يرى فيه، وان كان محموداً بالنسبة لغيره، وهو مذموماً شرعاً إليه، كما في قوله:

(وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ).(٥١) وهنا جُعلت الطهارة اعتزال النِّساءَ في المَحيض فيجتنبوا عن مجامعتهن، لقوله ( ):(إنما أمرتم أن تعتزلوا مجامعتهن إذا حضن ولم يأمركم بإخراجهن من البيوت كفعل الأعاجم).(٥٢)

وهو الاقتصاد بين إفراط اليهود، وتفريط النصارى فإنهم كانوا يجامعوهن ولا يبالون بالحيض.وإنما وصفه بأنه أذى ورتب الحكم عليه إشعاراً بأنه العلة.

(وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ)تأكيد للحكم وبيان لغايته، وهو أن يغتسلن بعد الانقطاع ويدل عليه صريحاً قراءة حمزة والكسائي وعاصم في رواية ابن عباس (يَطْهُرْنَ) أي يتطهرن بمعنى يغتسلن.(٥٣) ،(وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ) أي المتنزهين عن الفواحش والأقذار، بالماء من النجاسات الظاهرة ، أو المتنزّهين عن الفواحش والأقذار ، كمجامعة الحائض.(٥٤) والتي كانت سبباً في نزول الآية المباركة .

ثالثا- المطهرين:

وهم الذين طهروا غيرهم ، كما طهروا نفوسهم ، فتعدت طهارتهم إلى غيرهم، فقاموا فيها مقام الحق نيابة عنه سبحانه، فأنه المطهر على الحقيقة ، والحافظ والعاصم والواقي والغافر.(٥٥) كما في قوله تعالى: (رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ) . (٥٦) وان الذين تعدت طهارتهم إلى غيرهم ، واختصاصهم بالتطهير هم آل بيت النبي(صلى الله عليه وآله) في قوله تعالى: (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا). (٥٧) لأن التعبير بـــ(إنما) والذي يدل على الحصر عادة، دليل على ان هذه المنقبة خاصة بهم ، وهي إشارة إلى إرادة تكوينية ، وإلا فإن الإرادة التشريعية بلزوم تطهير أنفسهم لا تقتصر بأهل بيت النبي(صلى الله عليه وآله)، فإن كل الناس مكلفون بان يتطهروا من الذنوب والمعاصي. (٥٨)

رابعاً- الصابرين: قيل ان الصبر هو:

(ترك الشكوى من ألم البلوى لغير الله لا إلى الله).(٥٩) وقيل

الصبر: (حبس النفس على ما يقتضيه العقل والشرع، أو عما يقتضيان حبسها عنه).(٦٠)

وقد ورد

الصابرين في جملة الذين يحبهم الله بقوله تعالى:(وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ).(٦١) يقول العارف القاشاني:(إن المقصود من الامتناع عن الشكوى هو الشكوى إلى المخلوق، وأما الشكوى عند الحق المتعالي وإظهار الجزع والفزع أمام قدسيته فلا يتنافي مع الصبر . كما اشتكى النبي أيوب (عليه السلام) عند الحق سبحانه قائلاً :

(أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ).(٦٢) رغم أن الله تعالى أثنى عليه بقوله: (إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِّعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ).(٦٣) وقال النبي يعقوب (عليه السلام):(قَالَ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ) .(٦٤) مع العلم كان من الصابرين. (٦٥)

وأن للصبر مراتب كثيرة، نذكر هنا بعضٌ منها:

عن أمير المؤمنين(عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله):(الصَّبر ثلاثة: صبرٌ عند المصيبة، وصبرٌ على الطاعة، وصبرٌ عن المعصية، فمن صبر على المصيبة حتّى يردّها بحسن عزائها، كتب الله له ثلاثمائة درجة ما بين الدرجة إلى الدرجة كما بين السماء إلى الأرض. ومن صبر على الطاعة، كتب الله له ستمائة درجة ما بين الدرجة إلى الدرجة كما بين تخوم الأرض إلى العرش. ومن صبر عن المعصية كتب الله له تسعمائة درجة ما بين الدرجة إلى الدرجة كما بين تخوم الأرض إلى منتهى العرش). (٦٦)

خامساً- المتقين: التقوى في اللغة من الوقاية. قال الراغب في المفردات:(التقوى :الوقاية :وهي حفظ الشيء مما يؤذيه ، والتقوى جعل الشيء في وقاية مما يخاف تحقيقه، وصار معنىاها في الشرع حفظ النفس مما يوجب الاثم ، وذلك بترك المحظور).(٦٧) والمقصود منها وقاية النفس من عصيان أوامر الله ونواهيه وما يمنع رضاه سبحانه، حتى تشملهم محبته تعالى كما في قوله:

(إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ).(٦٨) ليس مجرّد حفظ النفس عن الأمور التي نعلم أنّها معصية، بل هي حفظ النفس حفظاً تامّاً عن الوقوع في المحظورات بترك الشبهات وقد ورد عن النبي(صلى الله عليه وآله) انه قال:(ومن أخذ بالشبهات وقع في المحرمات وهلك من حيث لا يعلم). (٦٩) قد ورد ذكر حُب الله لعباده المتقين في

ثلاث مواضع من القرآن الكريم، وجاءت مؤكدة بـ(إن) لكونها حرف مشبه بالفعل يفيد التوكيد.والأهم من ذلك انها جاءت فقط مع الوفاء بالعهد: في قوله تعالى:
(بَلَى مَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ وَاتَّقَى فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ).(٧٠) وفي قوله تعالى:(إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدتُم مِّنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنقُصُوكُمْ شَيْئًا وَلَمْ يُظَاهِرُوا عَلَيْكُمْ أَحَدًا فَأَتِمُّوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَىٰ مُدَّتِهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ).(٧١) وفي قوله تعالى: (كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِندَ اللَّهِ وَعِندَ رَسُولِهِ إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدتُّمْ عِندَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ).(٧٢) ولكي ينال الإنسان التقوى عليه أن يأتي بما يصلح النفس ويجعلها سليمة ، بفعل الواجبات التي يحبها الله ، وأن يجتنب كل ما يؤذي النفس بفعل المحرمات التي منعها الله عليه، وأن يجعل باطنه كظاهره في صلاحه، وأن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر.

سادساً- المتوكلين: التوكل هو اتخاذ العبد ربه وكيلا يحل محل نفسه ويتولى تدبير أموره.(٧٣) إن التوكل على الله من اجل خصائص المؤمنين، ومن أهم مزاياهم المشرقة ، الموجبة لعزتهم وسمو كرامتهم، وارتياح ضمائرهم؛ وذلك بترفعهم عن الإتكال والإستعانة بالمخلوقين، و لجوئهم وتوكلهم على الله العظيم القدير في كسب المنافع ودفع المضار، قال تعالى:
(إِن يَنصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِن يَخْذُلْكُمْ فَمَن ذَا الَّذِي يَنصُرُكُم مِّن بَعْدِهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ).(٧٤) على أن التوكل لا يعني بالمرة أن يتجاهل الإنسان الأسباب المادية والوسائل العادية للنصر، او لطلب الرزق والتي جعلها الله سبحانه في عالم المادة ، ومكن الإنسان الأخذ بها لقوله تعالى : (فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ).(٧٥) فقد روي انه جاء رجل إلى النبي(ﷺ) فقال:(يا رسول الله أرسل ناقتي وأتوكل ،أو أعقلها واتوكل؟ فقال
(ﷺ):أعقلها وتوكل).(٧٦) وكان هذا الرد من النبي(ﷺ) له؛ حتى لا تفر ناقته أو أن تُسرق.

سابعاً- التوابين:
يُعرف السيد محمد الشيرازي(ت١٤٢٢هـ) التوبة: بانها الرجوع ، فإن الإنسان العاصي يبتعد عن الله ، والله سبحانه يعرض عنه ، فإذا ندم الإنسان واستغفر ، وتاب إلى الله ،تاب الله عليه ورجع إليه .(٧٧)من هنا نفهم أن الارتداع عن الذنب توبة . إذن فيجب أن يكون العمل الذي ارتكبه العبد قد أنتج بعدا ليكون الرجوع صادقاً وحقاً . وهذا العمل ليس إلا الذنب يعني عمل أي مرجوع من حرام أو قبيح أو مكروه أو مستهجن ونحوها.(٧٨)ولكي تقبل توبة العبد ويكون ممن دخل بمحبة الله لقوله تعالى:
(إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ).(٧٩)عليه أن يتوب إلى الله توبة صحيحة لا رجعة بعدها للذنب أبدا. وقال رسول الله( ): (التائب حبيب الله، والتائب من الذنب كمن لا ذنب له).(٨٠) وقد وضع الإمام علي(ﷺ) شروطاً للتوبة الصحيحة ، وذلك عندما سمع رجلا قال في حضرته:
(استغفر الله) ، فقال له الإمام(ﷺ):
(ثكلتك أمك ، أتدري ما الإستغفار؟
إن الإستغفار درجة العليين، وهو أسم واقع على ست معان:
الأول: الندم على ما مضى.
الثاني: العزم على ترك العود إليه أبداً.
الثالث: أن تؤدي إلى المخلوقين حقوقهم ، حتى تلقي الله أملس ليس عليك تبعة.
الرابع: أن تعمد إلى كل فريضة عليك ضيعتها، تؤدي حقها.
الخامس: أن تعمد إلى اللحم الذي نبت على السُحت ، فتذيبه بالأحزان حتى يلصق الجلد بالعظم ، وينشأ منهما لحم جديد.
السادس: أن تذيق الجسم ألم الطاعة كما أذقته حلاوة المعصية فعند ذلك تقول:(استغفر الله).(٨١)
ثامناً- المقسطين: القسط هو العدل في جميع الأشياء من سائر التكاليف ، فإنه لا جور في شيء منها.(٨٢) ولذلك جاء في قوله تعالى:
(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ

لله)(٨٣) فالقسط هو العدل ، والقيام بالقسط العمل به والتحفظ له ، فالمراد بالقوامين بالقسط القائمون به أتم قيام وأكمله من غير انعطاف وعدول عنه إلى خلافه لعامل من هوى وعاطفة أو خوف أو طمع أو غير ذلك وهذه الصفة أقرب العوامل وأتم الأسباب لإتباع الحق وحفظه عن الضيعة.(٨٤) و في تهذيب الأخلاق للجاحظ(ت ٢٥٥هـ): (العدل: هو استعمال الأمور في مواضعها، وأوقاتها، ووجوهها، ومقاديرها، من غير سرف ولا تقصير، ولا تقديم ، ولا تأخير). (٨٥)

ومن العدل:(العدالة):

(وهي ملكة تؤدب صاحبها، وتحمله على الفضائل، والاستقامة، والتوسط من غير إفراط ولا تفريط ولا اجحاف ولا تفضيل) .(٨٦)

ويمكن القول بان العدل: هو مناعة نفسية تردع صاحبها عن الظلم ،وتحفزه على وضع كل شيء في محله، وتحثه على أداء الحقوق والواجبات، وهو سيد الفضائل، ورمز المفاخر، وقوام المجتمع المتحضر ، وسبيل السعادة ،ولهذا نرى الشريعة الإسلامية تمجد العدل وتعني بتشويق إليه قال تعالى: (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ) .(٨٧) وقال رسول الله(ﷺ):(إن المقسطين عند الله على منابر من نور ، عن يمين الرحمن (عزوجل)، وكلتا يديه يمين الذين يعدلون في حكمهم وأهليهم وما والوا).(٨٨) وعن الإمام الصادق(عليه السلام) انه قال :(ثلاثة هم أقرب الخلق إلى الله (عزوجل) يوم القيامة ، حتى يفرغ الحساب ..رجل لم تدعه قدرتهُ في حال غضبه إلى أن يحيف على من تحت يديه، ورجل مشى بين اثنين فلم يمل مع أحدهما على الاخر بشعيره، ورجل قال بالحق فيما له وعليه).(٨٩) والفرق بين العدل والقسط : أنّ القسط هو العدل البيّن الظاهر ومنه سمّي المكيال قسطا والميزان قسطا ، لأنّه يصوّر لك العدل في الوزن حتّى تراه ظاهراً.(٩٠)

تاسعاً- الذين يقاتلون في سبيله:يشبه القرآن الكريم القتال في سبيل الله والشهادة في سبيله ، بالتجارة مع الله، إنها دعوة للجهاد بأسلوب يبين حقيقته ويشير إلى نتيجته العظيمة ، يقول تعالى: (إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ وَذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ).(٩١) إنها معاملة تجارية من أروع المعاملات ، وذلك بسب:

الطرف الأول: هو الله تعالى الغني عن العالمين.

الطرف الثاني: هم المؤمنون بالله واليوم الأخر.

الثمن: الجنة الخالدة.

المثمَّن: أنفس المؤمنين.

ومن هنا جعل الله الذين يقاتلون في سبيله من جملة الذين يحبهم ، بقوله تعالى:

(إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَانٌ مَّرْصُوصٌ).(٩٢) فقد وصفهم الله كأنهم بنيان مرصوص ،وهو الصف بجعل الأشياء على خط مستو كالناس والأشجار . والمعنى : يقاتلون في سبيله حال كونهم صافين، والبنيان هو البناء ، والمرصوص من الرصاص ، والمراد به ما أحكم من البناء بالرصاص ،فيقاوم ما يصادمه من أسباب الانهدام (٩٣) وقد قال رسول الله (ﷺ)في حقهم:(مثل المجاهد في سبيل الله والله أعلم بمن يجاهد في سبيله كمثل الصائم القائم وتوكل الله للمجاهد في سبيله بأن يتوفاه أن يدخله الجنة أو يرجعه سالما مع أجر أو غنيمة) .(٩٤)وان الذي ميزهم عن غيرهم وجعلهم من الذين يحبهم الله هو:

١-الهدف السامي للمجاهد:إن المجاهد في سبيل الله لا يهدف إلى الحصول على منافع الدنيوية الرخيصة له أو لأقاربه، بل يهدف إلى نشر الإسلام ، و إعلا كلمة الله ، وبسط الدين، وبما أن أهدافه هي أسمى الأهداف، لذا ينال ارفع المقامات عند ربه.

٢-الإيثار: إن المجاهد مستعد أن يضحي بأغلى ما لديه في سبيل الوصول إلى هدفه، وهو القرب من الله تعالى والحصول على رضوانه، إن روح المجاهد تضيق بعالم المادة والماديات ، ولذا هو يترك كل ما في عالم

الدنيا من مغريات، انه يريد أن يرى الإسلام منتصراً بأم عينه، أو أن يمهد لذلك بدمه الطاهر ، ليراهُ غيره.

المبحث الرابع

الخارجون من المحبة الإلهية في القرآن الكريم

أولاً- المتكبرين: الكبر:هو العزة الموجبة لرؤية النفس فوق الغير ، وهو خلق الباطن الذي يقتضي صدور أعمالاً في الظاهر من الإنسان ناتجة عنه.(٩٥) فقد يرى الإنسان نفسه متميزاً عن غيره، في مالٍ وجاه أو نسباً، وحتى في العلم، فقد يرى غيره جاهلاً ، مما يعطي تصوراً خاطئاً لنفسه، بإنهُ عالماً بكل شيء، وهو في حقيقة الأمر جاهلاً بالجهل المركب ، وهو الذي يجهل بأنه جاهلاً بوجود من هو أعلم منه، لقوله تعالى:(وَفَوقَ كُلِّ ذِي عِلمٍ عَلِيمٌ) .(٩٦) والتكبر حالة نفسية تجعل الإنسان يتعالى ويترفع على الاخرين، ويمكن ملاحظة التكبر على الفرد من خلال تصرفاته مع الأخرين، وقد ذم الله المتكبرين في القرآن الكريم ، لقوله تعالى:

(لا جَرَمَ أَنَّ اللَّهَ يَعلَمُ ما يُسِرّونَ وَما يُعلِنونَ إِنَّهُ لا يُحِبُّ المُستَكبِرينَ) .(٩٧) وقد وصف الإمام الصادق (عليه السلام) شدة مقت الله على المتكبرين بقوله: (عليه السلام):(إن في جهنم لوادياً للمتكبرين، يقال له سقر، شكى إلى الله (عز وجل) شدة حره، وسأله أن يأذن له أن يتنفس، فتنفس فأحرق جهنم).(٩٨) في حين يعُد التكبر أول معصية قد عُصي بها الله سبحانه من قبل ابليس، وهي المعروفة في قصة خلق أبو البشر أدم(عليه السلام)، عندما رفض السجود له، لقوله تعالى:

(وَإِذ قُلنا لِلمَلائِكَةِ اسجُدوا لِآدَمَ فَسَجَدوا إِلّا إِبليسَ أَبى وَاستَكبَرَ وَكانَ مِنَ الكافِرينَ).(٩٩) فقد امتنع أشد الامتناع عن قبول ما أمر به وتعظم على آدم(عليه السلام) .وكان في علم الله ، قبل ظهور هذا الامتناع والاستكبار من الكافرين المطرودين ، فظهر آخرا ، ما كان أولاً. (١٠٠) وقد ينشأ التكبر في العقيدة: أن كانت حقه فيكفر غيره . وكذلك في المقابل عند الكافرين لا يقبلون النصح والإرشاد والتصدي للدعوة الحقة ، وهذا التكبر قد واجهُ الرسول (صلى الله عليه وآله) من الكافرين والمنافقين طيلة حياته المباركة. وقد ينشأ بسب الأخلاق والصفات الفاضلة والعبادات: فيعتقد من تحلى بها أنه أفضل من غيره ،ولعل يكون ذلك دخولاً في الرياء والسمعة لا غير. وكذلك في المقابل قد يتفاخر العاصي ويتكبر بالمنكرات والرذائل عند الجهر بها أمام الناس وعدم مراعاتة لمشاعر الآخرين والذوق العام للمجتمع المسلم.

وأن أبرز الصور الحية للتكبر هو (الافتخار) الذي ابغضه الله في سورة لقمان ، والذي أوصى لقمان ابنه أن يجتنبه بقوله تعالى:

(وَلا تُصَعِّر خَدَّكَ لِلنّاسِ وَلا تَمشِ فِي الأَرضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ كُلَّ مُختالٍ فَخورٍ).(١٠١) فعن الإمام الباقر (عليه السلام)أنهُ قال : (عجباً للمختال الفخور إنما خُلق من نطفة ثم يعود جيفة ، وهو فيما بين ذلك لا يدري ما يُصنع به).(١٠٢)

ثانياً- المعتدين: لقد ذم الله المعتدين في مواضع من القرآن الكريم، كما في قوله تعالى:

(يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنوا لا تُحَرِّموا طَيِّباتِ ما أَحَلَّ اللَّهُ لَكُم وَلا تَعتَدوا إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ المُعتَدينَ) .(١٠٣) والاعتداء: :(هو الظلم يقال عدوت على فلان إذا ظلمته واعتديت عليه).(١٠٤) وهو أيضاً:مجاوزة الحق، ظاهرهُ يقتضي أن يسخط الله عليهم ، لأنه على وجه الذم ،إذ لا يجوز أن يطلق على من لا ذنب له.(١٠٥)وأن المعتدين الذي ورد ذكرهم في القرآن الكريم على أصنافٍ عدة وهو بحسب نوع الاعتداء وهي:

١-الاعتداء على الله سبحانه(سبحانه): ويكون عن طريق الشرك به لقوله تعالى:

(يا بُنَيَّ لا تُشرِك بِاللَّهِ إِنَّ الشِّركَ لَظُلمٌ عَظيمٌ).(١٠٦) أو عن طريق التعدي على سلطانه التشريعي ، و حدوده بالانخلاع عن طاعته والتسليم لغيره سبحانه ، وتحريم ما أحله كما قال تعالى في ذيل آية الطلاق :

(تِلكَ حُدودُ اللَّهِ فَلا تَعتَدوها وَمَن يَتَعَدَّ حُدودَ اللَّهِ فَأُولئِكَ هُمُ الظّالِمونَ).(١٠٧)

٢-التعدي على الأنبياء والرسل (عليهم السلام) : وذلك بالتعرض لهم بالأذى والقتل من قبل الكافرين

أثناء الدعوة ، كما في قوله تعالى:
(إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ) .(١٠٨)

٣- الاعتداء على الاخرين : ويكون ذلك بإشكال شتى من التعدي، فتارة يكون تعدي مادي وهو المحسوس للعيان ، مثل القتل والسرقة وتارة يكون تعدي معنوي كالغيبة والنميمة بين الناس.

٤-الاعتداء على النفس: ويكون بإبعادها عن ما حلل الله سبحانه وأباحهُ لها، وإدخالها في ما حرم ونهى عنه، لقوله تعالى:
(وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ).(١٠٩)

٥-الاعتداء على الخصوم:وذلك بمنع التعدي عليهم بما لا يتوافق مع الشريعة الإسلامية،وأن كان الخلاف بسيطاً بالرأي وما شابه ،وكذلك وأن كان الخلاف عميقاً قد يصل إلى المحاربة ،فقد أوصى أمير المؤمنين(عليه السلام) عسكره قبل لقاء العدو في صفين بقوله:(لا تقاتلوهم حتى يبدؤوكم فإنكم بحمد الله على حجة ، وتركككم إياهم حتى يبدؤوكم حجة أخرى لكم عليهم ، فإذا كانت الهزيمة بإذن الله فلا تقتلوا مدبرا ولا تصيبوا معورا ولا تجهزوا على جريح ، ولا تهيجوا النساء بأذى وإن شتمن أعراضكم وسبين أمراءكم).(١١٠)

لذلك يوصي الإسلام برعاية كثير من الأصول الخلقية في الحرب ، وهو ما تفتقر إليه حروب عصرنا أشد الافتقار . يوصي مثلا بعدم الاعتداء على المستسلمين وعلى من فقدوا القدرة على الحرب ، أو ليست لديهم أصلا قدرة على الحرب كالشيوخ والنساء والأطفال ، وهكذا يجب عدم التعرض لمزارعي البساتين ، وعدم اللجوء إلى المواد السامة لتسميم مياه شرب العدو كالسائد اليوم في الحروب الكيمياوية والجرثومية(١١١).

ثالثاً- المفسدين :قد ورد ذكر المفسدين، في القرآن الكريم مرتين :

الأولى: للأقوام والجماعات: وقد تجسدت بوصف اليهود وفساد عقيدتهم ، ومحاربتهم لرسول الله (صلى الله عليه وآله)، كما في قوله تعالى:
(وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ).(١١٢) فقد كانوا يسعون للفساد بمخالفة أمر الله، والاجتهاد في محو ذكر رسول الله في كتبهم. ومحاربته(١١٣) وتكذيب للرسل(عليهم السلام) وهم العاملون بالفساد والمعاصي؛ فاليهود قوم ضلال، يسعون للإفساد في الأرض،والفرق بين الفاسد والمفسد:أن الفاسد : وهو أن أثر عمله ، يترتب عليه بشخصه، بينما المفسد : وهو الذي يسعى ويخطط ويمول صور الفساد في الأرض، عن طريق نهب خيرات الأرض والعباد ، وجعلها في خدمة إفساده ، وكل هذا قد فعله اليهود.

الثانية: للإفراد: وقد وصفت طغيان وفساد قارون ، في قوله تعالى:(إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ (٧٦) وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِن كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ).(١١٤) وهو من أقارب نبي الله موسى(عليه السلام) فقد أتخذ من المال وسيلة للفساد في الأرض، والذي كان يعتقد بأن ما أتاه الله من كثرة الأموال إنما قد أتى بمجهوده وحكمة تفكيره، وأن ليس هناك من قوة قادرة على سلبه منه ، لقوله تعالى:(قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ عِندِي أَوَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِن قَبْلِهِ مِنَ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعًا وَلَا يُسْأَلُ عَن ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ)(١١٥).

وهنا قد تحدث الإمام الصادق(عليه السلام):عن حقيقة المفسدين وسلوكياتهم المنحرفة بقوله: (فساد الظاهر من فساد الباطن ومن أصلح سريرته أصلح الله علانيته ، ومن خان الله في السر هتك الله ستره في العلانية وأعظم الفساد أن يرضى العبد بالغفلة عن الله تعالى ، وهذا الفساد يتولد من طول الأمل والحرص والكبر ، كما أخبر الله تعالى في قصة قارون

في قوله : ولا تبغ الفساد في الأرض ان الله لا يحب المفسدين وكانت هذه الخصال من صنع قارون واعتقاده ، وأصلها من حب الدنيا وجمعها ومتابعة النفس وهواها(.١١٦)

رابعاً- الكافرين : الكفر: هو حالة من التمرد والتعدي على مقام العزة الإلهية ، وأخذ موقعه ، واستبدال الحق الصادر عنه بباطل يفسد الحياة ، ثم السعي لوأد ذلك الحق ، أو لا أقل إلى إبعاده عن ساحة العمل والتداول ، وعدم الاعتراف به ، حتى مع رؤيته له .(١١٧) كما قال الله تعالى :

(جَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ).(١١٨)ويقابله الإيمان ، الذي يمثل حالة الوعي واليقظة ، والتزام الحق ، والسكون إليه . ويعتبر الكفر من أعظم مصاديق عدم الرضا والجحود والخرق لمنهج الله سبحانه؛ فالكافر ينكر أول أصل من أصول الدين ، وهو أصل التوحيد ، الذي يعتبر الأيمان به الركيزة الأساسية للأيمان بباقي الأصول والفروع ، وأن الأيمان لا يتم ولا يقبل ألا إذا قرن الإيمان بالله سبحانه بالإيمان بمحمد رسول الله (ﷺ)، و الايمان بدينه والالتزام بشرائعه وأحكامه، وبكل ما جاء به من عند الله، قال تعالى:

(قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ)(١١٩).

وقد واعد الله الكافرين بالقتل والسبي والجزية في الدنيا ، وفي الآخرة بالعذاب أليم.

خامساً- الفرحين: الفرح:هو لذة في القلب؛ لنيل المشتهى.(١٢٠) وأيضاً: هو انشراح الصدر بلذة

عاجلة، وأكثر ما يكون ذلك في اللذات البدنية الدنيوية.(١٢١)وقد جاء ذكر الفرحين في جملة المخرجين من رحمة الله سبحانه، بقوله تعالى: (إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَىٰ فَبَغَىٰ عَلَيْهِمْ وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ)

(١٢٢).وقد ذكر الفرح للمؤمنين والكافرين في القرآن الكريم على حدٍ سواء:

١-المؤمنين: وهم أصحاب الفرح الممدوح ، يفرحون في الحالات التالية:

أ-النصر: يقوله تعالى: (الم (١) غُلِبَتِ الرُّومُ (٢) فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُم مِّن بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ (٣) فِي بِضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ (٤) بِنَصْرِ اللَّهِ يَنصُرُ مَن يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ) (١٢٣).

ب-فضل الله ورحمته:في قوله: (قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ)(١٢٤).

ج-نعيم الجنة: قال تعالى:

(فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ).(١٢٥)

٢- الكافرون والمنافقون: وهم أصحاب الفرح المذموم، يفرحون في الحالات التالية:

أ- الفرح بلهو الدنيا : في قوله تعالى:

(وَفَرِحُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مَتَاعٌ)(١٢٦) .

ب- تخلف المنافقين عن الجهاد في سبيل الله : في قوله تعالى:(فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ)(١٢٧).

ج- الفرح بما يصيب المؤمنين من سوء: قال تعالى: (إِن تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِن تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا).(١٢٨)

سادساً- الظالمين: الظلم: وضع الشيء في غير موضعه، وفي الشريعة: عبارة عن التعدي عن الحق إلى الباطل، وهو الجور، وقيل: هو التصرف في ملك الغير ومجاوزة الحد.(١٢٩) وهو كذلك: التعدي إلى حقوق وأموال للآخرين ، بمعنى منعهم عن الحرية والسعة وجعلهم محدودين وممنوعين عن إحراز مالهم ، فجزاؤهم أن يوقع عليهم شدة ومضيقة في معاشهم حتى يصيروا في عذاب من رجز أليم (١٣٠).وقد جاء ذكر الظالمين في جملة الذين لا يحبهم الله، بقوله تعالى:

(وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ)(١٣١).

وقد أكدت النصوص المتواترة على ذم الظلم فهو جامع لكل أنواع الرذائل ،ومن أبرزها:

١-الشرك بالله سبحانه: لقوله تعالى:

(إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ)(١٣٢).

٢-الظلم في الحكم: لقوله تعالى:(وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ). (١٣٣) وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله):
(جور ساعة في حكم أشد وأعظم عند الله عز وجل من معاصي ستين سنة).(١٣٤)
٣- ظلم الناس: وذلك عن طريق الفساد في الأرض، وقتل النفس التي حرم الله، والسرقة، وغيرها من المظالم. لقوله تعالى:(إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ).(١٣٥) وقول رسول الله (صلى الله عليه وآله) :(من آذى مؤمنا فقد آذاني ، ومن آذاني فقد آذى الله عز وجل ومن آذى الله فهو ملعون في التوراة والإنجيل والزبور والفرقان).(١٣٦)
سابعاً- الخائنين: الخائن هو الذي خان ما جعل عليه أمينا.(١٣٧) والخيانة :هي نقض العهد فيما يؤتمن عليه(١٣٨)، وهذا معنى الخيانة في العهود والمواثيق ، وأما الخيانة بمعناها العام فهى نقض ما أبرم من الحق في عهد أو أمانة (١٣٩) وقد عد الله الخائنين من جملة الذين لا يحبهم لقوله تعالى:(وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً فَانبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ) (١٤٠)واستعمال النَبْذ في ذلك كاستعمال الإلقاء(١٤١).ومعناه طرحوه من أيديهم، ومنه قوله تعالى:
(فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ)(١٤٢) والسواء: يقصد به إن كان بَينك وبين قوم هدنة وعهد فخفت منهم خيانة ونقضاً فأعلمهم أنك قد نقضت ما شرطته لهم وآذنهم بالحرب لتكون أنت وهم في العلم بالنقض على سواء بان لا هدنه بعد هذا النقض.(١٤٣)لأنك إن قاتلتهم قبل إعلام إلغاء العهد كان ذلك منك خيانة والله لا يحب الخائنين.(١٤٤) و بالرغم من أن الآية قد منحت النبي (صلى الله عليه وآله) صلاحية نقض العهد مع اليهود إذا أحس بخيانتهم أو نقضهم عهودهم ، إلا أن من الواضح أن الخوف من نقضهم العهد لا يكون جزافا ودون سبب بل عندما يرتكبون ما يدل على تفكيرهم بالنقض ويتفقون مع المشركين في مكة للاعتداء على المسلمين في المدينة، فهذا القدر من القرائن والأمارات يجيز للنبي(صلى الله عليه وآله) أن يبلغهم إلغاء العهد لأنهم ناكثين له .

وإن المعاهدات التي تحصل بين الدول الإسلامية أو غيرها إلاّ كنموذج ومصداق للمعاهدات النبوية مع المشركين ، لذا فهي تقتضي عرفاً وقانوناً الالتزام بما نصّت عليه المعاهدة فيما إذا لم تكن مخالفة للقوانين الإسلامية وذلك لقاعدة (المسلمون عند شروطهم إلا شرطاً خالف كتاب الله تعالى أو إلا شرطاً حرم حلالا أو حلّل حراماً)(١٤٥).
ثامناً- المسرفين: الإسراف: هو إنفاق المال الكثير في الغرض الخسيس. وقيل: الإسراف: تجاوز الحد في النفقة. وقيل: الإسراف: أن يأكل الرجل ما لا يحل له، أو يأكل مما يحل له فوق الاعتدال، ومقدار الحاجة. وقيل: الإسراف: تجاوز في الكمية، فهو جهل بمقادير الحقوق. وقيل الإسراف: صرف الشيء فيما ينبغي زائدًا على ما ينبغي؛ بخلاف التبذير؛ فإنه صرف الشيء فيما
لا ينبغي.(١٤٦)ويلاحظ من التعريفات السابقة إن الإسراف مذموم في الموارد المباحة ، كالإسراف في المأكل والمشرب والملبس، وأشد حرمة مع فعل المحرمات، فقد جاء ذكر المسرفين في جملة المخرجين من محبة الله بقوله تعالى:(وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ).
(١٤٧) فعن أمير المؤمنين (عليه السلام): (إذا أراد الله بعبد خيرا ألهمه الاقتصاد وحسن التدبير ، وجنبه سوء التدبير والإسراف) .(١٤٨)
وليس معنى ذم الإسراف ؛ أن يتسم العبد بنقيضه (الأقتار) وهو البخل، فعليه أن يكون معتدلاً في النفقة على كل شيء ، في الصدقة ،والنفقة على العيال وغيرها، فقد روي عن العباسي وهو يقول : استأذنت الرضا (عليه السلام) في النفقة على العيال ، فقال : بين المكروهين ، قال : فقلت : جعلت فداك لا والله ما أعرف المكروهين ، قال : فقال لي : يرحمك الله أما تعرف أن الله عز وجل كره الإسراف وكره الأقتار ؟ فقال :
(وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا).(١٤٩) (١٥٠)وأيضاً لا يدخل في الإسراف كثرة أفعال الخير ؛ لقول الإمام علي(عليه السلام):(في كل شئ يذم السرف ، إلا في

صنائع المعروف ، والمبالغة في الطاعة).(١٥١)

الهوامش:

(١) سورة آل عمران : من الآية/٣١.

(٢) مسند الإمام أحمد بن حنبل(ت٢٤١ هـ) ، المحقق : شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة ، ط٢ ، ١٤٢٠هـ ، ١٩٩٩م:(باب مسند عبد الله بن مسعود،ح/٣٦٧٢: ١٨٩/٦).

(٣) ينظر: الأصول من الكافي: ثقة الإسلام الشيخ الكليني(ت ٣٢٩ه) ، صححه وعلق عليه:علي أكبر الغفاري ، دار الكتب الإسلامية - طهران - إيران،ط٥، ١٣٦٣ه:(كتاب الإيمان والكفر، باب من أذى المسلمين:ح/٨: ٣٥٢/٢).

(٤) تاج العروس : محب الدين الحسيني الزبيدي(ت١٢٠٥ هـ) ، تحقيق : علي شيري ، دار الفكر - بيروت ، د . ط ، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م، (مادة : حب): ٢١٢/٢.

(٥) معجم مقاييس اللغة: لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا(ت٣٩٥ هـ): تحقيق، عبد السلام محمد هارون ، الدار الإسلامية ، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م، (مادة : حب): ٧٥/٦.

(٦) تاج العروس : (مادة : حب): ٢١٣/٢.

(٧) سورة الممتحنة: من الآية/١.

(٨) تاج العروس:(مادة :حب): ٢٨٠/٩.

(٩) القاموس المحيط : الفيروز آبادي(ت٨١٧ هـ) ، تحقيق وتقديم : يحيى مراد ، مؤسسة المختار للطباعة والنشر - القاهرة ،ط٢، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م :(مادة :حب):١١٧٦/١.

(١٠) المعجم الوسيط ،إبراهيم مصطفى ، أحمد الزيات ، وآخرون: تحقيق: مجمع اللغة العربية ،دار الدعوة، ب.ط.ت ،(باب الميم): ١٥١/١.

(١١))المصدر نفسه: (باب الميم): ٢٥٣/١.

(١٢) تاج العروس :(مادة :حب): ٣٣٠/٣٦.

(١٣) المصدر نفسه:(مادة :حب): ٤٩٨/٣٩.

(١٤) ينظر: الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية :أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفومي ، سنة الولادة (١٠٩٤هـ)، تحقيق: عدنان درويش - محمد المصري، الناشر مؤسسة الرسالة، بيروت،١٤١٩هـ - ١٩٩٨م: ٩٤٢.

(١٥) ينظر:الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ)، تحقيق: صفوان عدنان داوودي،نشر: دار القلم ، الدار الشامية - دمشق، بيروت،ط١٤١٥،١ هـ:٢٠٧.

(١٦) المفردات في غريب القرآن: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢هـ)،تحقيق:صفوان عدنان الداودي، نشر: دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت،ط١٤١٢،١ هـ: ٢١٥.

(١٧) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: أبو القاسم جار الله الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) ، دار الكتاب العربي - بيروت، ط٣ ، ١٤٠٧ هـ :٣٥٣/١.

(١٨) جوامع الجامع: الشيخ الطبرسي(ت٥٤٨ ه)،تحقيق : مؤسسة النشر الإسلامي ، لتابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، ط١، ١٤١٨ه: ٢٧٨/١.

(١٩) سورة آل عمران: من الآية/٣٢ .

(٢٠) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ)،تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، نشر:دار الكتب المصرية - القاهرة، ط١٣٨٤،٢هـ - ١٩٦٤ م:٦٠/٤.

(٢١) بحار الأنوار الجامع لدرر أخبار الأئمة الأطهار(عليهم السلام) ، محمد باقر المجلسي (ت١١١١ هـ)، الناشر ، مؤسسة الوفاء ، بيروت - لبنان: ط:٢ ، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م،(الباب الثاني عشر ، كتاب كيفية صلاة الليل، ج/٨٤ :١٩٩).

(٢٢) سورة الذاريات: الآية/٥٦ .

(٢٣) سورة الإسراء: من الآية/ ٤٤.

(٢٤) ينظر: الحب والمحبة الإلهية: من كلام الشيخ الأكبر :محي الدين ابن العربي(ت ٦٣٨هـ)، جمع وتأليف: محمود محمود الغراب،ط١، دمشق، ١٤٠٣ه- ١٩٨٣م:١٥.

(٢٥) سورة إبراهيم: الآية /٧ .

(٢٦) ينظر: الحب والمحبة الإلهية:١٦.

(٢٧) ينظر: تفسير البيان في الموافقة بين الحديث والقرآن: العلامة السيد محمد حسين الطباطبائي (ت١٤٠٢ ه) ، تحقيق: أصغر أرادتي ، لبنان،دار التعارف للمطبوعات،ط١، ٢٠٠٦ م،١٤٢٧ هـ:١٩٦/٢.

(٢٨) ينظر: عقائد الأمامية،في ثوبه الجديد:الشيخ محمد رضا المظفر(ت١٣٨٣ هـ) ،أعد صياغته:

فارس علي العامر، الأميرة للطباعة ،بيروت – لبنان،ط١، ١٤٢٩ ه-٢٠٠٨ م:٢٥.
(٢٩) سورة فاطر: الآية /٣٨ .
(٣٠) سورة البقرة: من الآية/٢٠.
(٣١) سورة الرحمن :الآيتان/٢٦ – ٢٧.
(٣٢) سورة فاطر: الآية /١٥ .
(٣٣) سورة النحل: الآية /٤٠ .
(٣٤) ينظر: محاضرات في الإلهيات: الشيخ جعفر السبحاني(معاصر): تلخيص: الشيخ علي الرباني الكلبايكاني، مؤسسة النشر الإسلامي، قم المقدسة، ط١٤٢١،٨هـ:٦١.
(٣٥) ينظر: عقائد الأمامية :٢٥.
(٣٦) سورة الإخلاص: الآيات/١-٤.
(٣٧) ينظر:تصحيح اعتقادات الإمامية،الشيخ المفيد(ت٤١٣هـ)، محمد بن النعمان العكبري ، تحقيق: حسين دركاهي، نشر: المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد،ط١، قم المقدسة، ١٤١٣ هـ: ٤١.
(٣٨) ينظر: الاعتقادات:الشيخ الصدوق(ت٣٨١ هـ)، تحقيق:عصام عبد السيد، نشر:المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد، قم المقدسة، ط١، ١٤١٤هـ:٣٦.
(٣٩) سورة التوبة: من الآية/٤.
(٤٠) سورة الأنفال : من الآية / ٥٨.
(٤١) سورة آل عمران:الآية/١٤٨.
(٤٢) ينظر: تفسير من وحي القرآن: العلامة السيد محمد حسين فضل الله(ت ١٤٣١هـ) نشر: دار الملاك للطباعة والنشر، ط٢، ١٩٩٨ م: ٦/ ٢٧١.
(٤٣) المصدر نفسه: ٦/ ٢٧١.
(٤٤) ينظر: الأصول من الكافي: ثقة الإسلام الشيخ الكليني(ت ٣٢٩ه) ، صححه وعلق عليه:علي أكبر الغفاري ، دار الكتب الإسلامية – طهران – إيران، ط٥ ،١٣٦٣ه ، ،(باب العفو، ح٥: ١٠٨/٢).
(٤٥) سورة آل عمران:الآية/١٣٤.
(٤٦) ينظر: البداية والنهاية: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)،تحقيق:علي شيري، نشر:دار إحياء التراث العربي، ط١ ،١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م:١٢٥/٩
(٤٧) سورة البقرة:الآية/١٩٥.
(٤٨) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن: محمد بن جرير، أبو جعفر الطبري (ت ٣١٠هـ)،تحقيق: الدكتور عبد الله التركي، دار هجر للطباعة والنشر،ط١٤٢٢،١ هـ:٣١٢/٣.
(٤٩) سورة المائدة:الآية/٩٣.
(٥٠) ينظر: التبيان في تفسير القرآن: الشيخ الطوسي(ت ٤٦٠هـ)،تحقيق : أحمد حبيب قصير العاملي، الناشر : مكتب الإعلام الإسلامي، بيروت،ط١ ،١٤٠٩هـ:٢٠/٤.
(٥١) سورة البقرة:الآية/٢٢٢.
(٥٢) بحار الأنوار(باب غسل الحيض والاستحاضة والنفاس:٧٨/٧٤).
(٥٣) ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل:ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت ٦٨٥هـ)،تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي،نشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١ ، ١٤١٨ هـ:١٣٩/١ .
(٥٤) ينظر: زبدة التفاسير:المؤلف : الملا فتح الله الكاشاني(ت ٩٨٨هـ)، تحقيق : مؤسسة المعارف، المطبعة : عترت ،ط١، نشر : مؤسسة المعارف الإسلامية – قم – ايران ،١٤٢٣هـ:٣٥٥/١.
(٥٥) ينظر: الحب والمحبة الإلهية:١٩.
(٥٦) سورة التوبة: من الآية/١٠٨.
(٥٧) سورة الأحزاب: من الآية/٣٣.
(٥٨) ينظر: تفسير الأمثل :الشيخ آية الله ناصر مكارم الشيرازي(معاصر) :مؤسسة البعثة للطباعة ، بيروت _ لبنان، ط ١ ،١٤٣١ هـ:٢٣٦/١٣-٢٣٧ .
(٥٩) ينظر:التعريفات : علي بن محمد الشريف الجرجاني (ت٨١٦هـ) ، تحقيق : جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٤٠٣ه- ١٩٨٣م: ١٣١ .
(٦٠) ينظر: المفردات في غريب القرآن :٤٧٤.
(٦١) سورة آل عمران:الآية/١٤٦.
(٦٢) سورة ص: من الآية/٤١.
(٦٣) سورة ص: من الآية/٤٤.
(٦٤) سورة يوسف: من الآية/٨٦.
(٦٥) ينظر: منازل السائرين:لأبي أسماعيل عبد الله الانصاري(ت٤٨١هـ)، شرح: كمال الدين عبد الرزاق القاشاني(ت٧٣٦هـ)، تحقيق وتعليق: محسن بيدار، نشر: منشورات بيدار، قم، ط٣، ١٤٢٧هـ: ٢٦٥.
(٦٦) ينظر: الأصول من الكافي:(كتاب الإيمان والكفر، باب الصبر،ح١٥: ٩١/٢).

(٦٧) ينظر: المفردات في غريب القرآن :٥٣.
(٦٨) سورة التوبة: من الآية/٧.
(٦٩) ينظر: الأصول من الكافي:(كتاب فضل العلم، باب ،اختلاف الحديث، ح١٥:١/٦٧-٦٨).
(٧٠) سورة آل عمران:الآية/٧٦.
(٧١) سورة التوبة:الآية/٤.
(٧٢) سورة توبة:الآية/٧.
(٧٣) ينظر:الميزان في تفسير القران: للعلامة محمد حسين الطباطبائي(ت١٤٠٢هـ)، بيروت ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ،ط ٣ ، ١٣٩٣ هـ:٤١٢/٩.
(٧٤) سورة آل عمران:الآية/١٦٠.
(٧٥) سورة آل عمران: من الآية/١٥٩.
(٧٦) ينظر: مشكاة الأنوار في غر الأخبار: علي الطوسي،تحقيق : مهدي هوشمند، نشر:دار الحديث، ط١ ،١٤١٨هـ (الفصل السابع، في الخصال المنهي عنها، ح١٨٥٥: ٥٥١).
(٧٧) ينظر: تقريب القرآن إلى الأذهان ، السيد محمد الحسيني الشيرازي (ت:١٤٢٢): دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر والتوزيع ، ط٢ ، ١٤٣٢هـ-٢٠١١م:٥١٤/٣ .
(٧٨) ينظر: ما وراء الفقه: السيد محمد محمد الصدر(ت ١٤٢١هـ)، الناشر : المحبين للطباعة والنشر، مطبعة : قلم، ايران-قم، ط١٤٢٧،٣ ه- ٢٠٠٧ م:١٥٨/١٠.
(٧٩) سورة البقرة:الآية/٢٢٢.
(٨٠) ينظر: فيض القدير شرح الجامع الصغير : مناوي(ت١٠٣١هـ)، تحقيق : أحمد عبد السلام، ط١، نشر: دار الكتب العلمية – بيروت،١٤١٥ ه- ١٩٩٤ م :(فصل في المحلى بأل من حرف التاء، ح/ ٣:٣٣٨٦/٣٦٤).
(٨١) ينظر: جامع السعادات: الشيخ المولى محمد مهدي النراقي(ت ١٢٠٩هـ): نشر : اسماعليان، ايران، ط٥، ١٤٢٥هـ:٢٦٠/٢.
(٨٢) ينظر: البحر المحيط في التفسير: أبو حيان محمد بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت ٧٤٥هـ)، تحقيق:صدقي محمد جميل، دار الفكر – بيروت،١٤٢٠ هـ:٢٢٥/٨.
(٨٣) سورة النساء: من الآية/١٣٥.
(٨٤) الميزان في تفسير القرآن:١٠٨/٥.
(٨٥) ينظر: تهذيب الأخلاق: أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت ٢٥٥هـ)،قرأهُ وعلق عليه: أبو حذيفة ابراهيم بن محمد ، نشر: دار الصحابة للتراث ، ط١، ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م: ٢٨.
(٨٦) ينظر: التعريفات:١٤٧.
(٨٧) سورة النساء: من الآية/٥٨.
(٨٨) ينظر:صحيح مسلم: مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري(ت ٢٦١هـ)، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت،(باب: فضيلة الإمام العادل وعقوبة الجائر،ح١٨٢٧: ١٤٥٨/٣).
(٨٩) ينظر: الأصول من الكافي: (باب الإنصاف والعدل، ح/٥: ١٤٥/٢) .
(٩٠) ينظر: التحقيق في كلمات القرآن الكريم: الشيخ حسن المصطفوي(معاصر)، نشر : مؤسسة الطباعة والنشر وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، طهران ،ط١، ١٤١٧هـ:٥٥/٨.
(٩١) سورة التوبة: الآية/١١١.
(٩٢) سورة الصف: الآية/٤.
(٩٣) الميزان في تفسير القرآن:٢٤٩/١٩.
(٩٤) ينظر:الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله وسننه وأيامه = صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي(ت ٢٥٦ هـ) تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير،١٤٠٧هـ:(باب افضل الناس مؤمن يجاهد بنفسه وماله،ح/٢٦٣٥: ١٠٣٦/٣).
(٩٥) ينظر: جامع السعادات: ٣٢٨/١.
(٩٦) سورة يوسف: الآية/٧٦.
(٩٧) سورة النحل الآية/٢٣.
(٩٨) وسائل الشيعة : الحر العاملي(ت ١١٠٤ ه) ، مؤسسة آل البيت(عليهم السلام) لإحياء التراث، قم المشرفة، مطبعة : مهر، قم، ط٢ ، ١٤١٤ هـ(كتاب جهاد النفس، باب تحريم الكبر،ح/٦ :٣٠٠/١١).
(٩٩) سورة البقرة: الآية/٣٤.
(١٠٠) ينظر: تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب: الشيخ محمد بن محمد رضا القمي المشهدي(ت ١١٢٥ هـ)، تحقيق : حسين درگاهي، نشر : مؤسسة الطبع والنشر وزارة الثقافة والارشاد الاسلامي، ايران،ط١، ١٤٠٧هـ:٣٥٧/١.
(١٠١) سورة لقمان: الآية/١٨.
(١٠٢) مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول(عليهم السلام) :العلامة المجلسي(ت١١١١هـ) ، تحقيق

: إخراج ومقابلة وتصحيح السيد هاشم الرّسولي ، نشر : دار الكتب الإسلامية، مطبعة الحيدري،- طهران ، ط٢ ،١٣٩٨ هـ:(باب الفخر والكبر ،ح/٤: ٢٨٨/١).

(١٠٣) سورة المائدة : الآية/٨٧

(١٠٤) بحر العلوم - تفسير السمرقندي: أبو الليث نصر بن محمد السمرقندي (ت ٣٧٣هـ)، تحقيق: د.محمود مطرجي، دار الفكر – بيروت:٥٧٣/١.

(١٠٥) ينظر: التبيان في تفسير القرآن:١٤٣/٢.

(١٠٦) سورة لقمان: من الآية/١٣.

(١٠٧) سورة البقرة: من الآية/٢٢٩.

(١٠٨) سورة آل عمران:الآية/٢١.

(١٠٩) سورة البقرة: من الآية/١٩٥.

( ) نهج البلاغة للإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) : الشريف الرضي (ت ٤٠٦هـ)، مؤسسة أنصاريان، قم – إيران، ط١، ٢٠٠٠ م-١٤٢١هـ(رسائل الأمام إلى أعدائه وأمراء بلاده،١٤: ٤٣٥).

(١١١) ينظر: تفسير الأمثل:٣٠/٢.

(١١٢) سورة المائدة : الآية/٦٤.

(١١٣) ينظر: التفسير الأصفى: الفيض الكاشاني : (ت ١٠٩١هـ)، تحقيق : مركز الأبحاث والدراسات الإسلامية / محمد حسين درايتي ، قم المقدسة، ط١ ،١٤٢٠ هـ : ٢٨٤/١.

(١١٤) سورة القصص: الآيتان/ ٧٦-٧٧.

(١١٥) سورة القصص: الآية: ٧٨.

(١١٦) بحار الأنوار:(الباب ١٣٧، تفسير المطففين،عقاب المعاصي،ح/١: ٧٠ / ٣٩٥).

(١١٧) ينظر: تفسير سورة هل أتى: السيد جعفر مرتضى العاملي (معاصر) ، نشر: المركز الإسلامي للدراسات ،بيروت – لبنان، ، ط١، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣ م: ٨٨

(١١٨) سورة النمل: الآية: ١٤.

(١١٩) سورة آل عمران:الآية/٣٢.

(١٢٠) ينظر: التعريفات: ١٦٦.

(١٢١) ينظر: المفردات: ٦٢٨/١.

(١٢٢) سورة القصص: الآية/ ٧٦

(١٢٣) سورة الروم:الآيات/١- ٥.

(١٢٤) سورة يونس:الآية /٥٨.

(١٢٥) سورة آل عمران:الآية/١٧٠.

(١٢٦) سورة الرعد: من الآية/٣٦.

(١٢٧) سورة التوبة: من الآية/٨١.

(١٢٨) سورة آل عمران: من الآية/١٢٠.

(١٢٩) التعريفات: ١٤٤.

(١٣٠) التحقيق في كلمات القرآن الكريم :٥٤/٤.

(١٣١) سورة الشورى: الآية/٤٠.

(١٣٢) سورة لقمان: من الآية/١٣.

(١٣٣) سورة المائدة: من الآية:٤٥.

(١٣٤) الترغيب والترهيب من الحديث الشريف: عبد العظيم المنذري(ت٦٥٦ هـ)، تحقيق : ضبط أحاديثه وعلق عليه : مصطفى محمد عماره، نشر : دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت – لبنان، ط١،١٤٠٨ هـ- ١٩٨٨ م:(كتاب القضاء ، ح/ ٣٣٠٥: ١٦٧/٣).

(١٣٥) سورة الشورى: الآية/٤٢.

(١٣٦) بحار الأنوار:(أبواب الأيمان والإسلام والشيع، كتاب التفسير، فيمن آذى مؤمناً، ح/٤٠: ٦٤/ ٧٢).

(١٣٧) البحر الرائق: ابن نجيم المصري(ت ٩٧٠هـ)، ضبطه وخرج آياته وأحاديثه: الشيخ زكريا عميرات ، نشر : منشورات محمد علي بيضون - دار الكتب العلمية - بيروت – لبنان، ط١، ١٤١٨ هـ- ١٩٩٧ م: ٥/ ٤١١.

(١٣٨) ينظر: تفسير مجمع البيان:٤٨٣/٤.

(١٣٩) ينظر: تفسير الميزان: ١١٢/٩.

(١٤٠) سورة الأنفال: الآية/٥٨.

(١٤١) ينظر: المفردات: ٧٨٨.

(١٤٢) سورة آل عمران: من الآية/١٨٧.

(١٤٣) ينظر: الصاحبي في فقه اللغة العربية :أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي (ت ٣٩٥هـ)، نشر: محمد علي بيضون، ط١، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م:٢٠.

(١٤٤) ينظر: تفسير الميزان: ١١٣/٩.

(١٤٥) ينظر: بحوث في الفقه المعاصر:الشيخ حسن الجواهري(معاصر)، ط١، ١٤١٩هـ: ١٢١/٢ .

(١٤٦) ينظر: التعريفات:٢٣-٢٤.

(١٤٧) سورة الأنعام : من الآية/١٤١.

(١٤٨) ينظر: مستدرك الوسائل: ميرزا حسين النوري الطبرسي(ت ١٣٢٠ هـ)، تحقيق : مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث، نشر : مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث - بيروت – لبنان، ط٢،١٤٠٨ هـ- ١٩٨٨ م :(باب عدم جواز

السرف والتقتير،ح/١٨٢٠٣: ٢٦٦/١٥).
(١٤٩) سورة الفرقان: الآية/ ٦٧.
(١٥٠) ينظر: بحار الأنوار:(الباب السادس والثمانون ، الاقتصاد وذم الإسراف والتبذير والتقتير ، ح/١١، ٣٤٤/٦٨).
(١٥١) ينظر: مستدرك الوسائل: :(باب حد الإسراف والتقتير،ح/١٨٢١٧: ٢٧١/١٥).

المصادر:

القرآن الكريم
١.الاعتقادات:الشيخ الصدوق(ت٣٨١ هـ)، تحقيق:عصام عبد السيد،نشر:المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد، قم المقدسة ،ط١، ١٤١٤هـ
٢.الأصول من الكافي: ثقة الإسلام الشيخ الكليني(ت ٣٢٩ه) ، صححه وعلق عليه:علي أكبر الغفاري ، دار الكتب الإسلامية - طهران - إيران، ط٥،١٣٦٣هـ
٣.أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت ٦٨٥هـ)،تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي،نشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط١ ، ١٤١٨ هـ
٤.بحار الأنوار الجامع لدرر أخبار الأئمة الأطهار(عليهم السلام) ، محمد باقر المجلسي (ت١١١١ هـ)، الناشر ، مؤسسة الوفاء ، بيروت - لبنان: ط:٢ ، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.
٥.بحر العلوم = تفسير السمرقندي: أبو الليث نصر بن محمد السمرقندي (ت ٣٧٣هـ)، تحقيق: د.محمود مطرجي، دار الفكر - بيروت.
٦.البحر المحيط في التفسير: أبو حيان محمد بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت ٧٤٥هـ)، تحقيق:صدقي محمد جميل، دار الفكر - بيروت، ١٤٢٠ هـ
٧.بحوث في الفقه المعاصر:الشيخ حسن الجواهري(معاصر)، ط١، ١٤١٩هـ
٨.تاج العروس : محب الدين الحسيني الزبيدي(ت١٢٠٥ هـ) ، تحقيق : علي شيري ، دار الفكر - بيروت ، د . ط ، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.
٩.البداية والنهاية: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)،تحقيق:علي شيري، نشر:دار إحياء التراث العربي،ط١،١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
١٠.التبيان في تفسير القرآن: الشيخ الطوسي(ت ٤٦٠هـ)،تحقيق : أحمد حبيب قصير العاملي، الناشر : مكتب الإعلام الإسلامي، بيروت،ط١ ،١٤٠٩هـ
١١.التحقيق في كلمات القرآن الكريم: الشيخ حسن المصطفوي(معاصر)، نشر : مؤسسة الطباعة والنشر وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، طهران ،ط١، ١٤١٧هـ
١٢.الترغيب والترهيب من الحديث الشريف: عبد العظيم المنذري(ت٦٥٦ هـ)، تحقيق : ضبط أحاديثه وعلق عليه : مصطفى محمد عماره، نشر : دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان، ط١،١٤٠٨ هـ- ١٩٨٨ م.
١٣.التعريفات : علي بن محمد الشريف الجرجاني (ت٨١٦هـ) ، تحقيق : جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان ، ط١ ، ١٤٠٣ه-١٩٨٣م.
١٤.تصحيح اعتقادات الإمامية،الشيخ المفيد(ت٤١٣هـ)،محمد بن النعمان العكبري البغدادي، تحقيق: حسين درگاهي، نشر: المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد،ط١، قم المقدسة، ١٤١٣ هـ
١٥.التفسير الأصفى: الفيض الكاشاني : (ت ١٠٩١هـ)، تحقيق : مركز الأبحاث والدراسات الإسلامية / محمد حسين درايتي ، قم المقدسة، ط١ ،١٤٢٠ هـ.
١٦.تفسير الأمثل :الشيخ آية الله ناصر مكارم الشيرازي(معاصر) :مؤسسة البعثة للطباعة ، بيروت _لبنان، ط ١ ،١٤٣١ هـ
١٧.تفسير البيان في الموافقة بين الحديث والقرآن: العلامة السيد محمد حسين الطباطبائي(ت١٤٠٢ ه) ، تحقيق: أصغر أرادتي ، لبنان،دار التعارف للمطبوعات،ط١، ٢٠٠٦ م،١٤٢٧ هـ
١٨.تفسير سورة هل أتى: السيد جعفر مرتضى العاملي (معاصر) ، نشر: المركز الإسلامي للدراسات ،بيروت - لبنان، ، ط١، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣ م.
١٩.تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب: الشيخ محمد بن محمد رضا القمي المشهدي(ت ١١٢٥ هـ)، تحقيق : حسين درگاهي، نشر : مؤسسة الطبع والنشر وزارة الثقافة والإرشاد الاسلامي، ايران،ط١، ١٤٠٧هـ:
٢٠.تفسير من وحي القرآن: العلامة السيد محمد حسين فضل الله(ت ١٤٣١هـ) نشر: دار الملاك للطباعة والنشر، ط٢، ١٩٩٨ م.
٢١.تقريب القرآن إلى الأذهان ، السيد محمد الحسيني الشيرازي (ت:١٤٢٢): دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر والتوزيع ، ط٢ ، ١٤٣٢هـ-٢٠١١م.
٢٢. تهذيب الأخلاق: أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت ٢٥٥هـ)،قرأهُ وعلق عليه: أبو حذيفة ابراهيم بن محمد ، نشر: دار الصحابة للتراث ، ط١، ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م.
٢٣.جامع البيان عن تأويل آي القرآن: محمد بن

جرير، أبو جعفر الطبري (ت ٣١٠هـ)،تحقيق: الدكتور عبد الله التركي، دار هجر للطباعة والنشر،ط١٤٢٢،١ هـ
٢٤. جامع السعادات: الشيخ محمد مهدي النراقي(ت ١٢٠٩هـ): نشر : اسماعليان، ايران، ط٥، ١٤٢٥هـ
٢٥.الجامع لأحكام القرآن: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت ٦٧١هـ)،تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، نشر:دار الكتب المصرية – القاهرة، ط١٣٨٤،٢هـ – ١٩٦٤ م.
٢٦.الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله وسننه وأيامه = صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري (ت ٢٥٦ هـ) تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير ،١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.
٢٧.جوامع الجامع: الشيخ الطبرسي(ت٥٤٨ ه)،تحقيق : مؤسسة النشر الإسلامي ، لتابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، ط١، ١٤١٨هـ.
٢٨.الحب والمحبة الإلهية: من كلام الشيخ الأكبر :محي الدين ابن العربي(ت ٦٣٨هـ)، جمع وتأليف: محمود محمود الغراب،ط١، دمشق، ١٤٠٣ه- ١٩٨٣م.
٢٩.زبدة التفاسير:المؤلف : الملا فتح الله الكاشاني(ت ٩٨٨هـ)، تحقيق : مؤسسة المعارف، المطبعة : عترت ،ط١، نشر : مؤسسة المعارف الإسلامية – قم – ايران ،١٤٢٣هـ
٣٠. الصاحبي في فقه اللغة العربية :أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي (ت ٣٩٥هـ)، نشر: محمد علي بيضون، ط١، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.
٣١.صحيح مسلم: مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري(ت ٢٦١هـ)، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٣٢.عقائد الأمامية، في ثوبه الجديد:الشيخ محمد رضا المظفر(ت ١٣٨٣ ه)،أعد صياغته: فارس علي العامر، الأميرة للطباعة،بيروت– لبنان،ط١٤٢٩،١ ه-٢٠٠٨ م.
٣٣.فيض القدير شرح الجامع الصغير : مناوي(ت١٠٣١هـ)، تحقيق : أحمد عبد السلام، ط١، نشر: دار الكتب العلمية – بيروت،١٤١٥ ه- ١٩٩٤ م .
٣٤.القاموس المحيط : الفيروز آبادي(ت٨١٧ هـ) ، تحقيق وتقديم : يحيى مراد ، مؤسسة المختار للطباعة والنشر – القاهرة ،ط٢، ١٤٣١هـ – ٢٠١٠م.
٣٥.الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: أبو القاسم جار الله الزمخشري (ت: ٥٣٨هـ) ، دار الكتاب العربي – بيروت، ط٣ ، ١٤٠٧ هـ .
٣٦.الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية :أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفومي ، سنة الولادة (١٠٩٤هـ)، تحقيق: عدنان درويش – محمد المصري، الناشر مؤسسة الرسالة، بيروت،١٤١٩هـ .
٣٧.ما وراء الفقه: السيد محمد محمد الصدر(ت ١٤٢١هـ)، الناشر : المحبين للطباعة والنشر، مطبعة : قلم، ايران–قم، ط١٤٢٧،٣ ه- ٢٠٠٧ م.
٣٨.محاضرات في الإلهيات: الشيخ جعفر السبحاني(معاصر): تلخيص: الشيخ علي الرباني الكلبايكاني، مؤسسة النشر الإسلامي، قم المقدسة،ط٨ ،١٤٢١ هـ
٣٩.مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول(عليهم السلام) :العلامة المجلسي(ت١١١١هـ) ، تحقيق : السيد هاشم الرّسولي ، نشر : دار الكتب الإسلامية، مطبعة الحيدري،- طهران ، ط٢ ،١٣٩٨ هـ
٤٠.مستدرك الوسائل: ميرزا حسين النوري الطبرسي(ت ١٣٢٠ هـ)، تحقيق : مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث، نشر : مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث - بيروت – لبنان، ط١٤٠٨،٢ هـ- ١٩٨٨ م .
٤١.مسند الإمام أحمد بن حنبل(ت٢٤١ هـ) ، المحقق : شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة ، ط٢ ، ١٤٢٠هـ ، ١٩٩٩م.
٤٢.مشكاة الأنوار في غر الأخبار: علي الطوسي،تحقيق : مهدي هوشمند، نشر: دار الحديث، ط١ ،١٤١٨هـ
٤٣.معجم مقاييس اللغة: لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا(ت٣٩٥ هـ): تحقيق، عبد السلام محمد هارون ، الدار الإسلامية ، ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م.
٤٤.المعجم الوسيط ،إبراهيم مصطفى ، أحمد الزيات ، وآخرون: تحقيق: مجمع اللغة العربية ،دار الدعوة، ب.ط.ت.
٤٥.المفردات في غريب القرآن: الراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢هـ)،تحقيق:صفوان عدنان الداودي، نشر: دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت،ط١٤١٢،١ هـ
٤٦. منازل السائرين:لأبي أسماعيل عبد الله الانصاري(ت٤٨١هـ)، شرح: كمال الدين القاشاني(ت٧٣٦هـ)، تحقيق: محسن بيدار، نشر: منشورات بيدار، قم، ط١٤٢٧،٣هـ

٤٧.الميزان في تفسير القران: للعلامة محمد حسين الطباطبائي(ت١٤٠٢هـ)، بيروت ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ،ط ٣ ، ١٣٩٣ هـ
٤٨.نهج البلاغة للإمام علي بن أبي طالب(عليه السلام): الشريف الرضي (ت ٤٠٦هـ)، مؤسسة أنصاريان، قم – إيران، ط١، ٢٠٠٠ م-١٤٢١هـ
٤٩.الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أبو الحسن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت ٤٦٨هـ)، تحقيق: صفوان عدنان داوودي،نشر: دار القلم – دمشق، ط١ ،١٤١٥ هـ
٥٠.وسائل الشيعة : الحر العاملي(ت ١١٠٤ ه) ، مؤسسة آل البيت(عليهم السلام) لإحياء التراث، قم المشرفة، مطبعة : مهر، قم، ط٢ ، ١٤١٤ هـ .

العدد

٣٥

ملخصات البحوث باللغة العربية

المحبة الإلهية في القرآن الكريم

م. م.محمد عدنان داود الكعبي

يحتوي البحث على أربعة مباحث تناولت مسألة (المحبة الإلهية في القرآن الكريم) فقد تناول الأول:تعريفها لغة واصطلاحا، والثاني :أثبتنا فيه بأنها من صفات الله الفعلية ؛ التي تكون مرتبطة بإفعال المكلفين، والثالث: ذكرت فيه الذين أنعم الله عليهم بهذه المحبة ، والتي يستحقونها بإفعالهم ، وهم : (المحسنون،المتطهرون،المطهرون،الصابرين،المتق ين، متوكلون،التوابون،المقسطون، الذين يقاتلون في سبيل الله)، والمبحث الرابع: والذي يتطرق إلى الذين تم إخراجهم من محبة الله تعالى بسبب إفعالهم وهم:(المتكبرون، المعتدون، المفسدون، الكافرون ، الفرحون، الظالمون، الخائنون، المسرفون).

العدد

٣٥

ملخصات البحوث باللغة الإنكليزية

Divine love in the Holy Quran

M . M. Mohammed Adnan wood Al Kaabi

This research is a microcosm of its ideas in the Qur›anic interpretation; it has met to produce a bull when we dig into the depths of history; to read the many narratives, and to look at it with a scientific view away from delinquency and pursuit of objectivity; to be standing on a solid ground we can proceed to the imam. When we read the Israeli women and we look at them, we shake many ideas and struggle to focus on a crucifix that tries to understand the Qur›an. The mind comes to many interpretations to show what its authors have said; sometimes it is convinced and others abstain; so it is hardened and hardened as hard as the interpreters seek. His wonders will end, and his excuses will not end.

These ideas rely on reading the Israelites, then analyzing them, and presenting them to the accounts of the people of the House (peace be upon them) considered and reliable, and then show all this on the mind, and then draw conclusions.

The stories are: The Prophet Lot and his daughters, the plight of Ayoub, the calf of the Samaritan, the woman of Uriah, the worship of the idol in the palace of Solomon (p), the throne of Balqis , And that the Prophet (peace be upon him and his family) has charmed

Shiite Endowment head
officeDirectorate of Research and Studies
Magazine – walqalam

A quarterly, Scientific & Refereed Bulletin
Interested in research and scientific
and intellectual studies

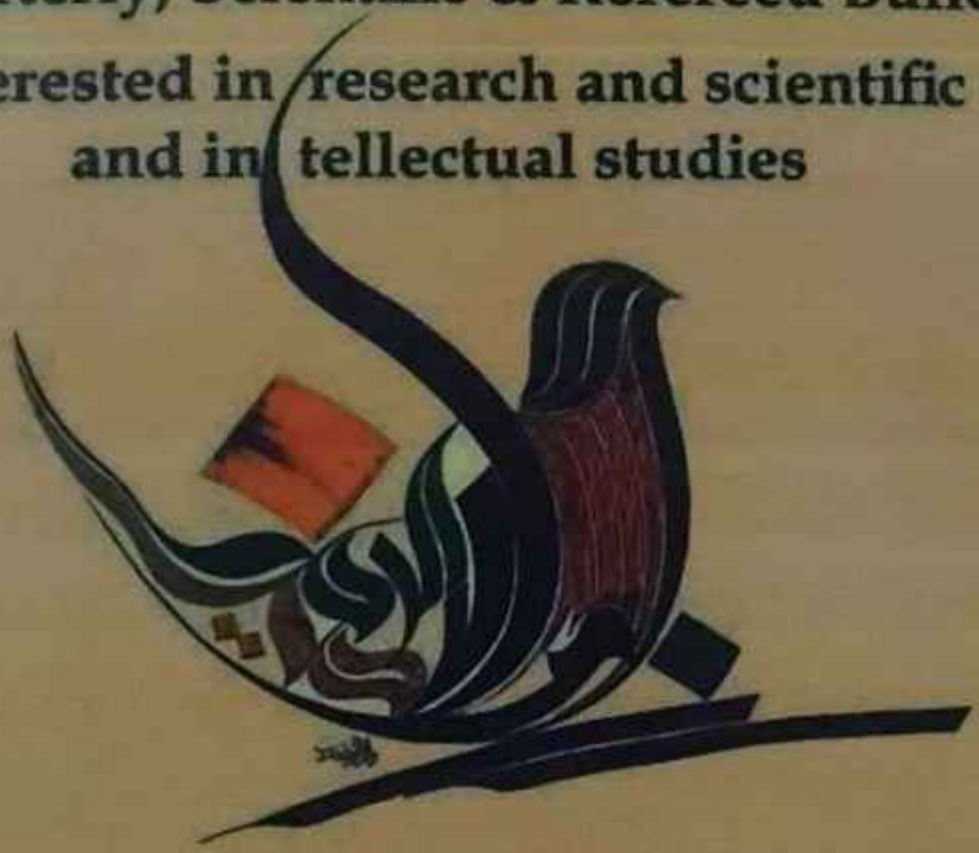

Volume (13) / Dhu al-Hijjah- 1439 (AH)
August 2018 (AD)Issue (35)

WALQALAM